

العدد ٥٩٣ الاثنين ٣٠ رجب ١٤٣١هـ - الموافق ١٢/٧/٢٠١٠م

الشيخ جاسم قزار يرد على شبه القبوريين

حرب الجهراء فتنة سياسية وليست دينية!

الحرب الأممية على الأسرة المسلمة تتواصل تحت مظلة الأمم المتحدة

مدرسة ورثة الأنبياء منارة علمية في أرض الكويت



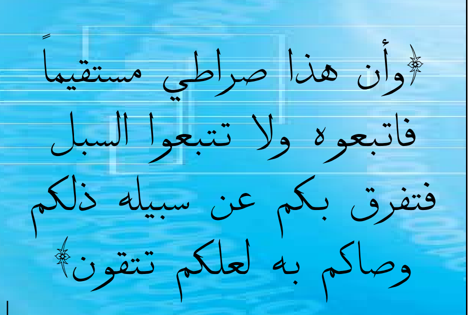
مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٥٩٣ - ٣٠ رجب ١٤٣١هـ الإثنين - ٢٠١٠/٧/١٢م

www.al-forqan.net E-mail: forqany@hotmail.com

المحتويات

الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



السلام عليكم

يعتقد البعض أن الدول الغربية بها حريات تفوق الوصف في الإعلام والحرية الشخصية والدينية والاجتماعية ليس لها حدود؛ وذلك لأن الإعلام يزيين دائماً الحياة الغربية ويكتم أو لا يركز على الوجه الآخر للغرب.

بالأمس كانت مظاهرات عارمة في شوارع إيطاليا؛ لأن الحكومة أقرت قانون التجسس على المواقع الإلكترونية والتنصت على الهواتف المحمولة.

وعندما كتبت سفيرة بريطانية سابقة مادحة إحدى الشخصيات اللبنانية تم معاقبتها وإرسالها للنيابة. وها هو الرئيس الفرنسي عندما فضحته إحدى الصحف بأنه تلقى رشوى من أكبر الشركات أثناء حملته الانتخابية رفع قضايا وأصدر قراراً بمنع نشر الأخبار إلا بعد اعتمادها من جهات رسمية.

وها هو الرئيس الأمريكي يفصل قائد قوات التحالف في أفغانستان؛ لأنه انتقد الوضع العسكري والسياسي والاقتصادي والفساد والمستشري في الأجهزة الحكومية. فلم يقبل الاعتذار بل أقاله فوراً!

وعندما يمتدح أحدهم الإسلام أو يدخل في الإسلام يفصل من عمله فوراً، فكم سفير لدولته بمجرد دخوله في الإسلام تمت إقالته.

إن هذه ليست بحرية بل فيها قيود وعقوبات وربما اغتيالات بمجرد التعبير عن الرأي أو التحدث بصراحة أو النقد البناء.

وها هو الرئيس الأميركي أثناء استقبالة لرئيس وزراء إسرائيل يحذر حكومتة بامتلاك أكثر من ٢٠٠ قنبلة نووية؛ لأنها تعرض للخطر! ويقبل عذرهم بإجلاء سكان القدس وتحويل (إسرائيل) إلى دولة دينية، ويزيد في بناء المستوطنات ولا يقبلون دولة فلسطينية مستقلة ويرفضون رفع الحصار الكلي عن غزة، ويقدرهم لرفضهم الاعتذار لتركيا عما بدر منهم من قتل ٨ وجرح ٤٠ أثناء مرور أسطول الحرية! ومن ينتقده ربما يطرد أو تغلق صحيفته. بل لا يسمح بنقد (إسرائيل) بأي صحيفة أو قناة؛ لأنه يخالف قانوناً أصدرته الأمم المتحدة ضد الحديث عن السامية! فلا يوجد أفضل من حرية الإسلام قولاً وعملاً واعتقاداً بصورة متزنة فيها الحقوق والواجبات والضوابط في سلم الوسطية الدينية.

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

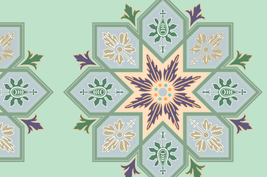
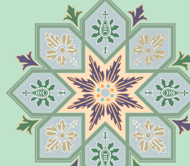
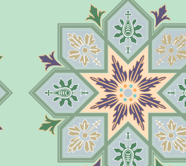
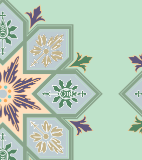
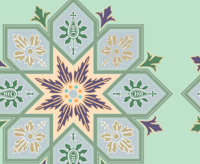
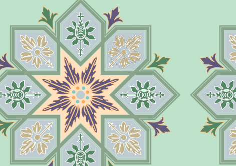
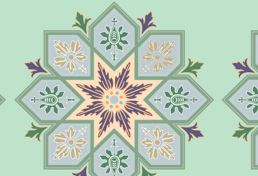
الاشتراكات السنوية

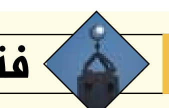
- ١٥ ديناراً للأفراد (أول مرة)
- ١١ ديناراً التجديد لمدة سنة
- ٢٥ ديناراً للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولاراً أمريكياً لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: شركة الرؤية للخدمات الإعلامية - هاتف: ٢٢٢٥٦٥١٣ - ٢٤٩٢٧٢٧٠
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١
- المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨
- دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا





من فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ابن محمد آل الشيخ مفتي عام السعودية

أسباب السلامة من الوسواس

■ إذا كانت المرأة تصلي، ولم تدر هل قرأت سورة الفاتحة أم لا؟ فهل لها أن تقرأها أم تعيد الصلاة؟

● نقول: إن شككت في قراءة الفاتحة فالعلماء يقولون: إن الشك في ترك الركن كتركه؛ إذ الفاتحة ركن من أركان الصلاة، فمن شك في تركها فكأنه تركها، لكن إن كان هذا الشك في ركعة معينة في أثناء الصلاة، فإن كانت في الأولى فإن الأولى تبطل، وتقوم الثانية مقامها، وإن كان الشك في الثانية فتبطل وتقوم الثالثة مقامها وهكذا، وإن كان الشك في الأخيرة فإنك تعيدين الركعة، وإن كان الشك بعد الفراغ والانصراف من الصلاة فهذا الشك لا محل له؛ لأن الشك بعد الفراغ من العبادة لا يعتبر، ولكني أخشى عليك أن يكون معك وسواس، فالواجب عليك إذا أتيت الصلاة أن تقبلي عليها بقلبك، وأن تتدبري القراءة وأذكار الركوع والسجود ونحو ذلك، وتخشعي في صلاتك؛ فإن هذا من أسباب سلامتك من الوسواس والنسيان.

والدي لا يحفظ حتى الفاتحة

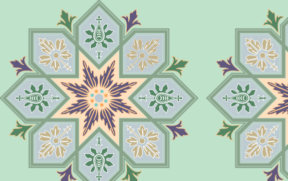
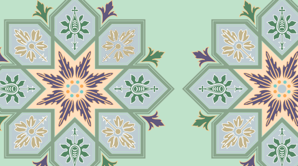
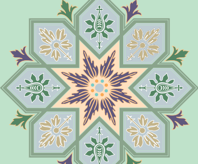
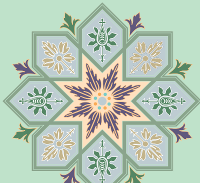
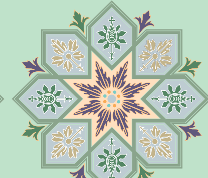
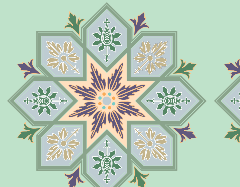
■ والدي لا يحفظ شيئاً من القرآن وقد تاب بعد أن تقدمت به السن، والآن ليس بإمكانه أن يتعلم في هذه الحال، ماذا يقرأ عندما يصلي، نرجو البيان ولكم من الله الأجر والثواب؟

● الواجب عليه الآن أن يتعلم ما يصحح به صلاته وهي سورة الفاتحة؛ لأنها ركن في الصلاة، فإن عجز فإنه يسبح ويحمد ويهلل ويكبر؛ ففي حديث عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني لا أستطيع أن آخذ من القرآن شيئاً فعلمني ما يجزئني منه، قال: «قل: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»، قال يا رسول الله، هذا لله عزّ وجلّ فما لي؟ قال: «قل: اللهم ارحمني وارزقني وعافني واهدني» فلما قام قال: هكذا بيده، فقال رسول الله ﷺ: «أما هذا فقد ملأ يده من الخير»، أخرجه أبو داود وغيره.

تفسير قوله تعالى: ﴿أو لامستم النساء﴾

■ يقول الله تعالى، ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مَّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيداً طَيِّباً﴾ (المائدة: ٦) فما معنى «لامستم النساء» في هذه الآية؟

● قوله تعالى: ﴿أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء﴾ من العلماء من يرى أن المراد منها مجرد اللمس، ورأى أن ملامسة النساء من نواقض الوضوء، ولكن الجمهور على أن الملامسة هنا بمعنى الجماع، ومن تدبر الآية أولها وآخرها تبين له أن المراد بالملامسة هنا الجماع؛ لأن الله بعدما ذكر الوضوء، قال: ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُواْ﴾ أي بالماء ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مَّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيداً طَيِّباً﴾ (المائدة:٦)، فذكر في أول الآية الوضوء والغسل؛ ذكر الوضوء للأعضاء للحدث الأصغر، وذكر الغسل من الجنابة في قوله: ﴿ وَإِن كُنتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُواْ﴾، ثم ذكر التيمم لأمرين: للحدث الأصغر وللحدث الأكبر، فقال: ﴿ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مَّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ﴾ هذا هو الحدث الأصغر: ﴿أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء﴾ هذا هو الحدث الأكبر ﴿ فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيداً طَيِّباً ﴾، فالملامسة الصحيح أن المراد بها الجماع هنا، وأما قوله ﴿فتيمموا﴾ فمعناه: اقصدوا التراب بأن تضربوا التراب مرة واحدة، وتمسح اليمين بالشمال، ثم تمسح باليدين جميعاً الوجه مرة واحدة عند عدم الماء أو عند تعذر استعماله لمرض أو نحو ذلك.



صلاة الجنازة فرض كفاية

■ **بعض المصلين في الحرم، لا يؤدون صلاة الجنازة رغم حضورهم الصلاة، فهل يأثمون بتركهم الصلاة على الأموات؟**

● الصلاة على الجنازة فرض كفاية، إذا قام بها من يكفي سقط الإثم عن الباقين، لكن لا ينبغي للمسلم أن يهمل هذه السنة، وألا يفرط في هذا الأجر العظيم، ويدل لذلك ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من شهد الجنازة حتى يصلي عليها فله قيراط، ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان، قيل: وما القيراطان؟ قال: مثل الجبلين العظيمين» متفق عليه، فلا ينبغي للمسلم أن يفوت هذا الثواب العظيم مع تمكنه من ذلك.

ارجعوا للمحكمة الشرعية

■ **توفي والدي، وترك بعض المال، وكان له زوجة وأبناء، منهم سبعة بالغون، وترك كذلك أبناءً صغاراً لم يبلغوا بعد، وعددهم سبعة، واتفق الأبناء الكبار على أن يبقى المال في مكان واحد، وأن يستثمر وينمى حتى يبلغ هؤلاء الصغار، هل هذا جائز أو لا بد من قسمة التركة؟ مع العلم أن الأبناء الذين لم يبلغوا يسكنون مع أمهم في مكان وحدهم؟**

● بعد موت المورث ينتقل المال إلى الوارث، ويكون جميع الورثة لهم نصيب في الإرث الصغار والكبار، كلهم مستحقون الإرث من أبيهم، ولكن إذا كان هؤلاء الصغار تولى شأنهم أحد السبعة، وكان ولياً ووصياً عليهم ينظر لهم في المصالح، ورأى أن من مصلحتهم تنمية ذلك المال، واستمرار بقائه مع علمهم بنصيب كل واحد، لكنهم يستثمرونه لمصلحة الصغار، فهذا أمر يرجع فيه للحاكم الشرعي؛ فإن النظر في أموال القاصرين من الصغار، والنظر في أموال غير العقلاء إلى الحاكم الشرعي فهو الذي يولي على المال من يرعى شأن المال، ويقوم بما يصلحه وينميه، وهو الذي يفوض للولي هذا التصرف من عدمه، فارجعوا إلى المحكمة الشرعية في مسألتكم هذه، فهي جهة الاختصاص في ذلك، وستجدون إن شاء الله لدى المحكمة ما فيه الخير لكم، والتوجيه بما تفعلونه نحو إخوتكم.

زواجك صحيح.. وحافظي على صلاتك

■ **تزوجت منذ خمس سنوات ولدي أطفال. وقبل الزواج كنت لا أصلي لأني لم أر أحداً من الأسرة يحثني على الصلاة، وبعد الزواج رأيت أن من الواجب علي أن أصلي، فصليت فترة، وانقطعت عن الصلاة فترة، والآن أحمد الله، فقد داومت على الصلاة، فهل يجب عليّ إعادة عقد النكاح مع زوجي أم لا؟**

● يا أختي احمدي الله الذي منّ عليك بالمحافظة على الصلوات ورزقك المحافظة عليها، والقيام بها، واستمري على زواجك وأكثري من نوافل العبادة، فعسى الله أن يغفر ما مضى. ولا شك أن الأبناء والبنات يتأثرون بواقع بيتهم؛ فالصغار من ذكور وإناث ينشأون في الغالب على وفق ما رباهم عليه الآباء والأمهات بالقول أو بالقدوة، فالابن إذا رأى أباه يصلي ويهتم بالصلاة ويأمر أبناءه بالصلاة ينشأ هذا الابن محبّاً للصلاة، معظماً لها في الغالب بتوفيق من الله، والبنت إذا رأت أمها تصلي وتحافظ على الصلاة وتحافظ على أوقاتها، فإنها في الغالب تنشأ على هذا الخلق.

وخير القول قول النبي ﷺ : «ما من مولود إلا ويولد على الفطرة، فأبواه يهودانه...» الحديث. فالآباء والأمهات قدوة حسنة للبنين والبنات، أو قدوة سيئة والعياذ بالله للبنين والبنات، فاهتموا أيها الآباء والأمهات، بتربية البنين والبنات، وحافظوا على الصلوات، وأظهروا الاهتمام بها ومروا أولادكم بها؛ لقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقاً نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ (طه: ١٣٢) والزموا طاعة الله، وحافظوا على الواجبات، وامتنعوا عن المحرمات، حتى لو قدر أنك مبتلى بشيء من المعاصي، أسأل الله لي ولك العافية، فلا تحاول ممارستها أمام البنين والبنات؛ حتى لا تهون المعصية في نفوسهم، ولا يستهينوا بها، فعظم أوامر الله ونواهيه أمامهم عسى أن ينشأوا على خير، ويكون لك الأجر والثواب في توجيههم وتربيتهم؛ ففي الحديث يقول النبي ﷺ: «من دعا إلى خير كان له مثله»، وفي لفظ: «من دعا إلى خير كان له مثل أجور من عمل به إلى يوم القيامة»، فأنتم أيها الآباء والأمهات مسؤولون عن تربية الأبناء والبنات بالأمر بالخير، والقدوة الحسنة، وأسأل الله للجميع التوفيق والهداية.





التجمع السلفي: تصاعد وتيرة الفرز في مكونات المجتمع ينذر بعواقب وخيمة

أكد التجمع الإسلامي السلفي في بيان له أنه لاحظ بكل أسى تصاعد وتيرة الفرز في مكونات الشعب الكويتي بشكل لم يسبق له مثيل في تاريخ الكويت؛ مما ينذر بعواقب وخيمة على استقرار الأمن الاجتماعي وشق صف الوحدة الوطنية بما يُضعف أمن الكويت ويهدد كيانها، ويهدد أمنها العقدي أمام المتربصين بالكويت وشعبها؛ قال الله عز وجل: ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾ (الأنفال: ٤٦)، وقال الله تعالى: ﴿وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم .....﴾ (الحجرات: ١٣)، وقال رسول الله ﷺ: «لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأعجمي على عربي ولا لأبيض على أسود، ولا لأسود على أبيض، إلا بالتقوى» رواه أحمد .

وأضاف البيان، لقد عاش أهل الكويت ومنذ نشأتها في تلاحم وعدم تفريق أو تمييز بين أطياف المجتمع، حاضرته وباديته، سُنّته وشيعَته، ولم تكن تلك الخلفيات مثار تنازع بين أهل الكويت .

لقد نشأت الكويت من هجرة القبائل ومكونات من الشعوب المجاورة للكويت، واندمج شعب الكويت في هذه الأصول في لحمة واحدة؛ فلا فضل لأحد على أحد، ولا تمييز بينهم، فالمواطنة للجميع تتساوى فيها الحقوق والواجبات وأساسها العدل .

وتابع البيان، فالتجمع الإسلامي السلفي – والذي تتشكل قواعده من جميع مكونات الشعب الكويتي– ويمثل في تركيبته الشعب الكويتي بأسره، يهيبُ بجميع المواطنين بدءاً بالنخب والقياديين أن ينبذوا هذه التفرقة والتنازع الجاهلي، ويعوا ما قد يُحاك للشعب الكويتي من فرز فئوي يُقصد به إضعاف المجتمع وجعله فريسة سهلة للمتربصين بكياننا وقيَمنا التي نجحت عبر التاريخ في تخطي جميع التحديات والأخطار، وحافظ الآباء والأجداد على لحمة الوطن وكيانه، وأوصل لنا الأمانة؛ فوجب علينا اليوم حفظ الأمانة وتسليمها غير منقوصة إلى الأجيال القادمة، والحفاظ على قيم ومكونات الشعب الكويتي، وحفظه من مخاطر التهديد الخارجي لكيانه.

وليكن لنا عبرة فيها يدور اليوم من تمزيق لدول جارة عريقة من تقتيل لأبنائها على الهوية وتدمير ديارها فكويتنا صغيرة في حجمها، وشعبها كبير وقوي في وعي وتلاحم أفراده، وقادر على حمل الأمانة وتحمل المسؤولية ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾.

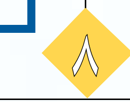
المركز نظم رحلة عمرة لمائة مهتد
المطيري: ٥٠ شخصًا اعتنقوا الإسلام في (هداية) الجهراء

تتواصل جهود وأنشطة مركز الهداية للتعريف بالإسلام وتوعية الجاليات في جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع محافظة الجهراء بهدف الدعوة إلى الله والتعريف بديننا الحنيف، لفتح المجال أمام من كتب الله لهم الهداية والرشاد، ومنّ عليهم بالدخول في الإسلام، وفي هذا السياق أعلن نائب رئيس المركز عجمي المطيري عن اعتناق ٥٠ شخصا الإسلام على يد دعاة المركز من مختلف الجنسيات، مشيرا إلى أنه خلال النصف الأول من هذا العام تم بحمد الله تحقيق عدد من الإنجازات التي شملت أكثر من ٦٠٠ جولة دعوية قام بها الدعاة لإرشاد المهتدين الجدد ومساعدتهم على التمسك بوسائل الثبات.

وأضاف المطيري أن المركز يقوم على مدار الشهر الكريم بتقديم محاضرات ودروس إيمانية للجاليات المسلمة حسب لغاتها والتي تأتي مكملة لدور خطب الجمعة ا لتي ينفذها المركز في ٤ مساجد في محافظة الجهراء بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وتشهد حضورا منتظما.

وأوضح المطيري أن المركز قام خلال هذه الفترة بتوزيع أكثر من ٢٥ ألف نشرة تعريفية وإعلامية تناولت مواضيع دعوية.

واختتم المطيري بالقول: إن المركز انتهى من تنظيم رحلة عمرة الهداية العشرين في مسيرة المركز والتي أدى المناسك فيها ١٠٠ معتمر من المهتدين الجدد.





البحث أظهر أن هناك ضعفًا شديدًا في الجدار السليم بين مختلف الشرائح والتوجهات

دراسة تربوية تؤكد: ٤٠٪ من الكويتيين يسعون للهجرة و ٧٨٪ يرون أن السياسيين يعملون لمصالحهم الخاصة و٤٠٪ من المجتمع لا يجدون غضاضة في اللجوء الى المحسوبية و٦٧٪ يجدون أن التكنولوجيا هي سبب المشكلات الحالية و٧٨٪ يطالبون بوضع المزيد من الرقابة على الصحف و٨٥٪ يرون ضرورة تكثيف الرقابة على المجمعات التجارية رغم تأييد ٨٩٪ من العينة على ضرورة تعليم الأولاد احترام العمالة المنزلية إلا أنهم اختلفوا حول إذا ما كانت هذه العمالة تحصل على حقوقها أم لا.

كشفت دراسة تربوية حديثة عن أن ٤٠٪ لا يجدون غضاضة في اللجوء إلى الوساطة والمحسوبية وأن ٦٧٪ منهم يجدون أن التكنولوجيا الحديثة هي السبب في المشكلات الحالية في حين يرى ٨٧٪ من أفراد العينة التي أجريت عليها الدراسة أنه لا بد من وضع المزيد من الضوابط على عمل الأندية الرياضية ويرى ٧٨٪ منهم ضرورة وضع المزيد من الرقابة على ما ينشر بالصحف، وألقى ٧٣٪ باللائمة على المجمعات التجارية معتبرين إياها مكانا للكثير من المخالفات الشرعية، ويطالب ٨٥٪ بتكثيف الرقابة على هذه المجمعات.

وأبدى ٤٠٪ من أفراد العينة أنهم يسعون للهجرة للحصول على مستقبل أفضل، في حين رفض ٦٨٪ منهم الحصول على جنسية أخرى، وأبدى ٧٨٪ قناعتهم بأن الكثير من السياسيين يعملون لمصالحهم الخاصة، في حين يرى ٥٨٪ أن بعض القوانين ترسخ العنصرية.

واختلف أفراد العينة حول الموقف من العمالة المنزلية ففي حين يرى ٨٩٪ ضرورة تعليم الأولاد احترام العمالة المنزلية يرى ٤٠٪ من العينة حصول العمالة على حقوقها كاملة ويرى ٣١٪ عدم حصولها على هذه الحقوق.

الدراسة صدرت حديثا ونشرتها مجلة عالم التربية، وهي عبارة عن بحث جديد شارك فيه د.محسن الصالحي ود.بدر ملك ود.لطيفة الكندري عن واقع تطبيق التربية الإسلامية في القضايا المعاصرة من وجهة نظر المعلمين بالكويت، يتناول واقع التربية الإسلامية بهدف دراسة التربية الإسلامية ودورها في بعض مناحي الحياة العامة ومجالات القضايا المعاصرة الخاصة والمتمثلة في مجال الفرد والأسرة والوسائط التربوية والمجتمع.

إنشاء مركز الكويت للقرآن وعلومه

قرر مجلس الوزراء في اجتماعه الموافقة على مشروع مرسوم بإنشاء مركز الكويت للقرآن الكريم وعلومه ورفعه إلى صاحب السمو الأمير.

وقال وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء روضان الروضان: إن المجلس اطلع على مشروع المرسوم الذي يهدف إلى تثقيف المجتمع وتعريفه بكتاب الله سبحانه وتعالى وإبراز مكانة القرآن الكريم على جميع الأصعدة والاهتمام بالعلوم المرتبطة به ونشرها إعلامياً، وتشجيع الباحثين والمبدعين في علوم القرآن الكريم وتوفير البيئة المناسبة لهم لتنشيط حركة التأليف والإنتاج العلمي وإبراز أوجه الإعجاز في القرآن الكريم وعلومه.

وقرر المجلس الموافقة على مشروع المرسوم بإنشاء مركز الكويت للقرآن الكريم وعلومه ويتولى إدارته مجلس الأمناء برئاسة وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية وعضوية ستة من ذوي الاختصاص والخبرة يعينون بقرار من وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد.

لجنة الجيل الإسلامي اختتمت (موعدنا على القمة)

اختتمت لجنة الجيل الإسلامي التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي في منطقة القرين أولى دوراتها العلمية لهذا الصيف والتي جاءت بعنوان (موعدنا على القمة)، وألقاها رئيس مركز الارتقاء التابع لجمعية إحياء التراث في منطقة السالمية خالد السعيد.

وفي تصريح له شكر رئيس لجنة الجيل الإسلامي عبدالله يحيى العبد الله المحاضر وكل من ساهم في إنجاح هذه الدورة، مبينا أن اللجنة ستقيم دورة خلال الفترة المقبلة بعنوان (حقق أهدافك) للداعية طلال فاخر.

وأوضح العبد الله أن هذه الأنشطة التي تقيمها اللجنة يأتي انطلاقا من دعم جمعية التراث الإسلامي اللامحدود لكل ما يخدم أفراد المجتمع، بالإضافة لطلبة المدارس حيث تم توزيع أكثر من (٥٣٥٠) نسخة من مذكرة الطالب للنجاح على جميع مدارس المحافظة، وهي مذكرة من إعداد اللجنة واستفاد منها كثير من الطلبة خلال فترة الامتحانات لهذا العام.

بالإضافة لتنظيم العديد من الفعاليات والبرامج كالخواطر والدروس وتوزيع الهدايا وتنظيم المسابقات وعمل صيانة لبعض المصليات وتوزيع المكتبات.

شرح كتاب «الاعتصام بالكتاب والسنة» من صحيح الإمام البخاري (٤٥)

الإجماع وعمل أهل المدينة (٥)

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله. ذكرنا في الحلقة السابقة حاجة اليقظة الإسلامية، والشباب المهتدي إلى الضوابط الشرعية، التي تضبط له منهجه وطريقه، ورجوعه إلى الله سبحانه وتعالى، وإلا فإنه سيخسر جهده ووقته، ويخسر أفراده، ويضيع كل ذلك سدى. ومن الكتب النافعة المفيدة في هذا المضمار، كتاب: «الاعتصام بالكتاب والسنة» من صحيح الإمام البخاري، وقد اخترنا شرح أحاديثه والاستفادة من مادته المباركة.

الحديث الحادي عشر:

قال البخاري رحمه الله:

٧٣٣٢ – حدثنا إبراهيم بن المنذر: حدثنا أبو ضمرة: حدثنا موسى بن عقبة، عن نافع عن ابن عمر: أن اليهود جاءوا إلى النبي ﷺ برجل وامرأة زنيا؛ فأمر بهما فرُجما، قريبا من حيث توضع الجنائز عند المسجد. (طرفه في: ١٣٢٩).

الشرح:

الحديث الحادي عشر روى فيه البخاري رحمه الله تعالى عن شيخه إبراهيم بن المنذر وهو ابن عبدالله الأسدي الحزامي، صدوق تكلم فيه الإمام لأجل القرآن، عن أبي ضمرة وهو أنس بن عياض المدني ثقة، عن موسى بن عقبة وهو ابن أبي عياش الأسدي، ثقة فقيه إمام في المغازي، وهو صاحب كتاب (المغازي)، ووجد منه أجزاء مخطوطة كمغازي الإمام ابن إسحاق.

قال: عن نافع وهو أبو عبدالله المدني، مولى ابن عمر ثقة ثبت فقيه مشهور. قال: عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن اليهود جاءوا إلى النبي ﷺ برجل وامرأة زنيا؛ فأمر بهما فرجما قريبا حيث توضع الجنائز عند المسجد.

في هذا الحديث إثبات حدّ الرجم بسنة رسول الله ﷺ الفعلية، والرجم فريضة أنزلها الله تبارك وتعالى في آية من كتابه من سورة الأحزاب، وهي قوله «والشيخ والشيخة إذا زنيا فارجمهما ألبته نكالا من الله والله عزيز حكيم» ثم نسخت تلاوة هذه الآية، وبقي حكمها، وقد أورد الإمام البخاري رحمه الله هذا الحديث للتدليل على أن الرجم ذكر في القرآن في آية، ثم نسخت تلاوتها وبقي حكمها، وخطب عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، وهو المحَدث الملهم فقال: إن الرجم في كتاب الله تعالى حق، نزلت آية الرجم فقرأناها ووعيناها، فيوشك أن يضل قومٌ بترك فريضة أنزلها الله تبارك وتعالى في كتابه، فيقولوا: لا نجد الرجم في كتاب الله! وقد رجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده.

فإذاً الرسول ﷺ قد رجم، ورجم الخلفاء من بعده.

ومن الأدلة من السنة على وقوع الرجم هذا الحديث؛ إذ رجم رسول الله ﷺ الزانيين من اليهود، وأيضا جاء في (صحيح مسلم): عن عبادة بن صامت أن النبي ﷺ قال: « خذوا عني خذوا عني، قد جعل الله لهم سبيلا، البكر بالبكر جلد مائة، وتغريب عام، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم».

وثبت في (صحيح مسلم) أيضا: عن علي رضي الله عنه: أنه لما زنت شُراحة، وكانت محصنة جلدها مائة جلدة ورجمها في اليوم التالي، وقال: جلدتها بكتاب الله، ورجمتها بسنة رسول الله ﷺ.

فالرجم إذاً ثابت في القرآن الكريم وفي السنة النبوية، وهذه الحادثة أيضا التي حدثت في عهد النبي ﷺ، هي من الأدلة على ثبوت الرجم لمن أحصن، والمحصن: هو من ثبت له الدخول بزوجة بعقد صحيح، فإن وقع في الزنى بعد ذلك، فصاحبه مستحق للرجم حتى يموت.

واليهود لما حصلت عندهم هذه الحادثة، جاءوا إلى النبي ﷺ يتحاكمون إليه، وكانوا يظنون أنه سيخفف عنهم أو يغير لهم حكم الله تعالى، لكن الرسول ﷺ أمر بالزانيين المحصنين أن يرجما، وكان ذلك في مصلى الجنائز الذي اعتاد ﷺ أن يصلي فيه على الجنائز، قريبا من مسجده ﷺ. فالحديث هنا لإثبات هذه السنة العملية عنه ﷺ، وفيه رد كما قلنا على أهل الأهواء والفرق الضالة من الخوارج والمعتزلة الذين أنكروا هذه الفريضة.

الحديث الثاني عشر:

قال البخاري:

٧٣٣٣ – حدثنا إسماعيل: حدثني مالك، عن عمرو مولى المطلب، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ طلع له أحد، فقال: « هذا جبل يحبنا ونحبه، اللهم إن إبراهيم حرم مكة، وإني أحرم ما بين لابتيها». تابعه سهل عن النبي ﷺ في أحد. (طرفه في: ٣٧١).

الشرح:

الحديث الثاني عشر يقول فيه البخاري: حدثني إسماعيل، وهو ابن أبي أويس، حدثني مالك، وهو الإمام المشهور، عن عمرو مولى المطلب وهو ابن حنطب عن أنس، الصحابي الجليل المشهور

أن رسول الله ﷺ طلع إلى أحد فقال: «هذا جبل يحبنا ونحبه». وهذا قاله عند رجوعه ﷺ من إحدى الغزوات، ويمكن أن يكون عند رجوعه من الحج ﷺ، بدا له جبل أحد، وهو جبل كبير بالمدينة طوله ما يقرب من ثمانية كيلو مترات، وارتفاعه حوالي خمسمائة متر.

وقال ﷺ: «جبل يحبنا» فأثبت المحبة للجبل، وهذا كما قال كثير من أهل العلم إن الجمادات جعل الله تبارك وتعالى لها شيئا أو نوعا من الإدراك بأمره سبحانه وتعالى، كما حصل أنين الجذع بمسجده لرسول الله ﷺ، وهو جذع نخلة قد قطع وييس ووضع بالمسجد، ومع ذلك حصل له حنين وصوت كصوت ولد الناقة إذا صاح.

ومثله أيضا تسليم الحجر عليه ﷺ. وذكر أيضا الإمام الحافظ ابن كثير شيئا من الكلام عن هذه المسألة عند قوله تبارك وتعالى: ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ﴾ (الكهف: ٧٧). فالله سبحانه وتعالى يقول عن الجدار: ﴿يريد أن ينقض﴾ وهذا بأمره سبحانه وتعالى، فنسب للجدار شيئا من الإرادة.

فجبل أحد من معالم المدينة النبوية، وقال عنه ﷺ: « يحبنا ونحبه » أي: نبادله المحبة، وعند جبل الرماة بجبل أحد، حصلت غزوة أحد الشهيرة المذكورة في سورة آل عمران.

وقوله ﷺ: « اللهم إن إبراهيم حرم مكة، وإني أحرم ما بين لابتيها » فنبي الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام، حرم مكة، بمعنى: بين للخلق تحريم مكة وأبلغهم ذلك، وإلا فمكة حرمها الله سبحانه وتعالى يوم خلق السموات والأرض، كما قال ﷺ: « إن مكة حرمها الله يوم خلق السموات والأرض، ولم يحرمها الناس » فيجمع بين هذا الحديث، وبين قوله ﷺ هاهنا: «اللهم إن إبراهيم حرم مكة» يعني أن إبراهيم عليه السلام أظهر للناس تحريم مكة، وأبان لهم أن الله عز وجل جعل هذا البلد حراما، ومعنى كونه حراما جاء بيانه وتفصيله في أحاديث أخر، وهو: «أنه لا يصاد صيده، ولا ينفر، ولا يقطع شجره» فالبلد الحرام الأول هو مكة.

والبلد الثاني الذي حرم على لسان نبينا محمد ﷺ، هو المدينة، فهي بلد حرام، لا يصاد صيده، ولا ينفر، يعني: لا يذعر ويطرد عن وكره، أو يجرى خلفه؛ فلا يجوز أن يصطاد المسلم فيه لا طيرا ولا أرنبا ولا غزالا.

وروى البخاري: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «والله لو رأيت الظباء ترتع بالمدينة ما ذعرتها، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنها حرام إنها حرام ، أو إنه حرم ما بين لابتيها».

فمعنى كون البلد حراما أنه لا يصاد صيده، ولا ينفر أو يذعر.

أما إذا صيد خارج المدينة ثم جيء به إلى داخل المدينة فلا بأس، واستدل لذلك بحديث أن الرسول ﷺ لما رأى طائرا صغيرا يلعب به أخ صغير لأنس قال له: «يا أبا عمير، ما فعل النغير؟ » وهو طائر صغير يقال له: النغير. لكن هذا الطائر صيد خارج المدينة ثم أدخل إلى المدينة.

وكذلك الشجر، لا يجوز قطعه، وهو الشجر الذي ينبت بنفسه، لا ما استزرعه الإنسان، يعني ما أنبته الإنسان وزرعه من النباتات والثمار والزروع، فهذا يجوز له أن يقطعه، كما يجوز له أن يأكل الدجاج والدواجن التي يربيها، لكن المقصود بالذي لا يقطع من الشجر، الذي ينبت بنفسه.

ويجب الانتباه إلى أنه لا يثبت حكم الحرمة لسوى مكة والمدينة على وجه الأرض، وقد نبه أهل العلم على خطأ شائع بين المسلمين، وهو قولهم عن المسجد الأقصى - حرره الله بفضله وقوته - يقولون عنه: ثالث الحرمين؟! ويقولون: أولى القبلتين وثالث الحرمين! وهذا خطأ؛ لأنه لم يثبت تحريم أرض بيت المقدس، لا في القرآن ولا في السنة، والصحيح أنه أولى القبلتين كما ورد صحيحا في الحديث.

وأيضا: بيت المقدس من الأمكنة الشهيرة حيث تنزل الوحي ببيت المقدس مهد الرسالات السماوية السابقة، ولاحظ كيف أن الله سبحانه وتعالى جمع بين الأرضين المباركة المقدسة، التي نزل فيها الوحي في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ● وَطُورِ سِينِينَ ● وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ (التين: ١-٣) فالتين والزيتون: شجر يشتهر به بيت المقدس وما حوله، هذا الشجر يكثر نباته في فلسطين وما حولها، وطور سينين : جبل الطور الذي كلم الله سبحانه وتعالى عنده موسى عليه السلام، ونزلت عليه الرسالة فيه. والبلد الأمين: هو مكة، حيث ابتدأ نزول الوحي فيه.

وقوله: إن الرسول ﷺ «حرم ما بين لابتيها» اللابتان: الحرة الشرقية والحرة الغربية، يعني: ما بين الحرتين، والحرة هي الأرض ذات الحجارة السود.

قال البخاري رحمه الله تابعه سهل عن النبي ﷺ في أحد، سهل هو ابن سعد الصحابي رضي الله عنه، تابع أنسا في هذا الحديث. ومعنى المتابعة: هي المشاركة في الرواية عن الشيخ نفسه، فإذا قلنا: إن سعد قد تابع أنسا يعني: قد شاركه في الرواية عن النبي ﷺ في هذا الحديث، وبالمتابعات تتقوى الأحاديث ويزداد الاطمئنان واليقين، فإن الخبر إذا نقله اثنان، يكون أقوى من نقل الواحد له، فالخبر الواحد إذا نقله أكثر من واحد، حصل من الطمأنينة بالنقل أكثر مما يحصل بنقل الفرد الواحد، وذلك لأن الفرد الواحد معرض للخطأ وللنسيان وللغفلة، لكن إذا تتابع الرواة على نقل حديث واحد بنصه، حصل للسامع ولصاحب التأليف من أهل الحديث الثقة والطمأنينة، بأن هذا الخبر محفوظ لم يدخله تغيير ولا خطأ ولا نسيان، وقد اعتنى أهل الحديث قديما وحديثا بجمع المتابعات؛ لأنها كما ذكرنا تقوي الأحاديث النبوية، ولاسيما بعض الأسانيد الضعيفة إذا رواها شيخ فيه ضعف من جهة الحفظ والإتقان، فإذا تابعه شيخ آخر قوي خبره، وربما ارتفع الحديث من منزلة الضعيف إلى منزلة الحسن لغيره، وتارة يتقوى الحديث الحسن بغيره فيكون صحيحا لغيره، كما هو معروف في مصطلح الحديث.



فسبِّح بحمد ربك

بقلم: د. أميـر الحداد

- اعلم أن (سبحان الله) معناها: أنزّه الله وأعظمه من كل نقيصة، فله الكمال المطلق.. ولكن ما معنى التسبيح بحمده.. كما في قول الله تعالى: ﴿وسبح بحمد ربك حين تقوم﴾ (الطور: ٤٨)؟

- يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «التسبيح يقترن بالتحميد، والتهليل يقترن بالتكبير».

قاطعني:

- الشرح لو سمحت.

- سيأتيك لو أنك صبرت.

كنت وصاحبي بين العشاءين في المسجد وحدنا، أخذ هو الزاوية اليسرى، وجلست أنا في الوسط.. نقرأ القرآن، وقبل الأذان بعشر دقائق جالسني ليسأل عن (التسبيح).

- أتابع كلام شيخ الإسلام: (التسبيح والتحميد) يجمعان النفي: والإثبات نفي المعايب، وإثبات المحامد، وذلك يتضمن التعظيم؛ ولذلك قال تعالى: ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ (الأعلى:١) وقال عز وجل: ﴿فسبح باسم ربك العظيم﴾ (الواقعة: ٧٤) فالتسبيح يتضمن التنزيه المستلزم للتعظيم و (الحمد) يتضمن إثبات المحامد المتضمن لنفي نقائصها؛ لذلك اقترنا: (سبحان الله وبحمده. سبحان الله العظيم).

ما زال السؤال قائماً؟

دعني أكمل وستعرف الجواب إن شاء الله.. جاء التسبيح أحياناً لاسم الله: ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ كما جاء الذكر لاسم الله: ﴿واذكر اسم ربك بكرة وأصيلاً﴾، فحيث عظم العبد ربه بتسبيح اسمه أو الاستعاذة بكلماته أو الحلف باسمه.. فهو مسبح له.. وكل ذلك ثابت في كتاب الله وسنة النبي ﷺ وصيغ التسبيح في القرآن: ﴿يسبح الله﴾، ﴿سبح لله﴾، ﴿سبحان الله﴾، ﴿سبح اسم ربك﴾، ﴿وسبح بحمد ربك﴾ وكلها تحمل المعنى ذاته.. ولو تتبعنا ﴿سبحان﴾ في القرآن لوجدنا أنها تأتي مع عجائب الأمور: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً﴾(الإسراء:١)، ﴿سبحان ربك رب العزة عما يصفون﴾ (الصافات: ١٨٠)، ﴿وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون﴾ (الأنبياء: ٢٦).

- وماذا عن تسبيح المخلوقات؟

- كما في قوله تعالى: ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم﴾ (الإسراء: ٤٤)، فهذا من الأمور الغيبية التي لا نعرف كيفيتها ونؤمن بحدوثها. وصيغة: ﴿وإن من شيء﴾ استغرقت كل شيء من مخلوقات الله كما في آية السجود من سورة الحج (١٨): ﴿ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله يفعل ما يشاء﴾، فكل شيء يسبح بحمد الله إلا بعض الإنس والجن.

- أحاول أن أذكر بعض أنواع الذكر التي فيها التسبيح.

- «التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير على رأس ذكر الله عز وجل.. ومن أجلّ منازل الذكر ومراتبه العالية.. وغراس الجنة.

وفي الأثر: جلس عبدالله بن عمرو وعبدالله بن مسعود فقال ابن مسعود: «لأن آخذ في طريق أقول فيه: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، أحب إلي من أن أنفق عددهن دنانير في سبيل الله.. فقال عبدالله بن عمرو: لأن آخذ في طريق فأقولهن أحب إلي من أن أحمل عددهن على الخيل في سبيل الله»، وذلك مصداقاً لحديث النبي ﷺ.

حفظ وقت الشباب في عطلة المدارس

الشيخ محمد بن صالح العتيمين - رحمه الله -

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان وسلم تسليماً.

أما بعد: فيا أيها الناس، اتقوا الله تعالى واشكروه على ما خولكم من الأموال والأولاد، واعلموا أن هذه النعمة إما منحة يسعد بها الإنسان في دنياه وآخرته، وإما محنة تكون سبباً لخسارته وشقوته، فإن راعى الإنسان هذه النعمة وقام بما أوجب الله عليه فيها فهي منحة وسعادة وإن ضيع واجب الله فيها وأهملها صارت محنة وشقوة.

أيها الناس، في هذه الأيام يختتم الشباب عامه الدراسي الذي أمضى فيه جهداً كبيراً في النظر والعمل، وسوف يعاني من مشكلة الفراغ التي قال فيها رسول الله ﷺ: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ» وهاتان النعمتان متوافرتان الآن لشبابنا، فما أدري أيكون شبابنا من الكثير المغبون فيهما أم سيكون من ذوي الحزم والقوة الذين يربحون أوقات صحتهم وفراغهم؟

أيها الناس، إن هذا الفراغ الذي حصل للشباب بعد انقضاء العام الدراسي الذي كانوا فيه مستغلين أوقاتهم وقواهم العقلية والفكرية والجسمية هذا الفراغ الذي حصل لا بد أن تنعكس آثاره على نفوسهم وتفكيرهم وسلوكهم، فإما أن يستغلوه في خير وصلاح فيكون ربحاً وغنيمة للفرد والمجتمع يربح فيه النفس والوقت ويستغل قواه فيما يسعده ويسعد أمته، وإما أن يستغلوه في شر وفساد فيكون خسارة وغبناً للفرد والمجتمع يخسر فيه نفسه ووقته ويستغل قواه فيما يشقى به وتشقى به الأمة، وإما أن يمضوا أوقاتهم ويضيعوها سدى لا يعملون ولا يفيدون، يتجولون في الأسواق والمجالس بأذهان خاوية وأفكار ميتة ينتظرون طلوع الشمس وغروبها ووجبات غذائهم؛ فتتجمد أفكارهم وتتبلد أذهانهم ويصيرون عالة على المجتمع.

إن الشباب بعد الجهد الجهيد الذي أمضاه في عامه الدراسي إذا جاءت العطلة فسيجد الفجوة الواسعة بين حالته اليوم وحالته بالأمس، وسيحس بالفراغ النفسي والفكري، سيقول: ماذا أعمل بماذا أمضي هذه العطلة؟ ولكن الشباب المتطلع إلى المجد والعلا يستطيع أن يستغل هذه العطلة؟ بما يعود عليه وعلى أمته بالخير.

يمكن أن يستغل وقت العطلة بمذاكرة العلم ودراسته سواء في دورسه الرسمية الماضية أو المستقبلة أو في دروس أخرى يتثقف بها ثقافة عامة، فيقرأ في كتب التفسير القيمة السالمة من الزيغ في تحريف معاني القرآن ويقرأ في كتب الحديث الصحيحة مثل صحيحي البخاري ومسلم، ويقرأ في كتب التاريخ المعتمدة البعيدة عن الأهواء ولا سيما تاريخ صدر الإسلام كسيرة النبي ﷺ وخلفائه الراشدين؛ لأنها سيرة وسلوك تزيد القارئ بأحوال النبي ﷺ وخلفائه محبة لهم وفقهاً في الدين وأسرار أحكامه وتشريعاته.

وليحذر الشباب من النظر أو القراءة فيما يخشى منه على عقيدته وأخلاقه وسلوكه، سواء كانت كتباً مؤلفة أو صحفاً يومية أو مجلات أسبوعية؛ فإن كثيراً من الناس ينظر في مثل هذا أو يقرؤه يظن أنه واثق من نفسه ثم لا يزال الشر يتجارى به فلا يستطيع الخلاص منه.

وإن الشباب إذا لم يمكنه استغلال العطلة بالقراءة والنظر فإنه يمكنه أن يستغلها بالعمل البدني، فيكون مع أبيه في دكانه أو فلاحته أو مصنعه أو أية مهنة مباحة يمارسها، أو يشتغل في عمل حكومي أو شعبي ليكسب من ذلك ويفيد غيره ويسلم من خمول الذهن وتبلبل الفكر واضطراب المنهج والسلوك؛ فإن ذلك ينتج عواقب وخيمة على الفرد والمجتمع.

إن الشباب إذا لم يمكنه استغلال العطلة بالقراءة والنظر ولا بالعمل البدني فإنه يمكنه أن يقضي وقتاً في رحلة يكسب بها استطلاعاً على البلاد وتعرفاً على إخوانه ودعوة إلى دين الله؛ بشرط أن يحافظ على دينه وخلقه فيصلي الصلاة بوقتها على الوجه المطلوب، ويتجنب كل رذيلة وخلق سافل ويستصحب القرناء الصالحين الذين يذكرونه إذا نسي ويقوّمونه إذا اعوج.

أيها الناس، إننا نتحدث عن الشباب لأنهم الجيل المستقبل ورجال الغد وأمانة في أعناق من فوقهم وفي أعناق أوليائهم بالذات، ولقد كان للمدرسة أثناء الدراسة دور كبير في حفظهم ورعايتهم، أما الآن فقد أصبح العبء الثقيل والمسؤولية على أولياء أمورهم من الآباء والأمهات والإخوة والأعمام فعلى هؤلاء مراعاة أولادهم وحمايتهم من ضياع الوقت وإنحراف العمل والسلوك، عليهم أن يتفقدوهم كل وقت وأن يمنعوهم من معاشرة ومصاحبة من يخشى عليهم منه الشر والفساد؛ فإنهم عنهم مسؤولون وعلى إهمال رعايتهم معاقبون.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، قال الله تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة وأن الله عنده أجر عظيم﴾.

أعانني الله وإياكم على أداء الأمانة وحسن التوجيه والرعاية، ووهب لنا منه رحمة، وجعلنا هداة مهتدين.



د. وليد خالد الربيع

تحدثنا في الحلقة السابقة عن الرفق والحلم واللين في الدعوة إلى الله تعالى، وذكرنا أقوال السلف في هذا الباب حيث قال بعضهم: إنه لا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر إلا من كان فقيها فيما يأمر به، فقيها فيما ينهى عنه، رفيقا فيما يأمر به رفيقا فيما ينهى عنه، حليما فيما يأمر به حليما فيما ينهى عنه، وقلنا: إن الرفق في الدعوة لا يعني التنازل عن الثوابت والتهاون في الواجبات، وإنما يعني تقديم الحق في صورة مقبولة.

الشرط الخامس - الصبر في الدعوة:

الصبر في اللغة هو الحبس، كما يقال: صبرت الدابة أي حبستها بلا علف، والصبر هو حبس النفس على ما يقتضيه الشرع والعقل، فإن كان حبس النفس عن الجزع وقت المصيبة سمي صبرا، وإن كان حبس النفس عن الخوف وقت الحرب سمي شجاعة، وإن كان حبس النفس عن الفضول كان قناعة عفة، وإن كان حبس النفس عن الضجر عند النوائب كان حلما ورحابة صدر .

وقد أمر الله جل وعلا بالصبر فقال: ﴿يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾، قال الحسن: «أمروا أن يصبروا على دينهم الذي ارتضاه الله لهم وهو الإسلام، فلا يدعوه لسراء ولا لضراء، ولا لشدة ولا لرخاء حتى يموتوا مسلمين وأن يصابروا الأعداء ».

ووعد الله الصابرين بأوفى جزاء فقال تبارك وتعالى: ﴿وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا﴾، وقال تعالى: ﴿أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما﴾ وقال: ﴿والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار﴾، وقال تبارك وتعالى: ﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾ .

وقال ﷺ: «ما أعطي أحد من عطاء خير وأوسع من الصبر» متفق عليه، وقال ﷺ: «عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا » أخرجه مسلم .

الصبر في الدعوة:

ويبين د. سيد نوح معنى الصبر في باب الدعوة إلى الله فيقول :» ومعناه: أن يوطن الداعية نفسه على تحمل كل ما يصيبه من أذى في ذات الله، ويصبر ويحتسب؛ لأنه يدعو إلى الانخلاع عن أخلاق وعادات وأعراف وتقاليد تأصلت في الناس حتى صارت كأنها جزء من حياتهم وما أنزل الله بها من سلطان، وهذا يؤدي إلى معارضته معارضة شديدة، وعليه فما لم يكن الداعية قد وطن نفسه على التحمل والصبر والاحتساب فإنه سيتعب وييأس بسرعة، وبالتالي يكون الفشل وعدم النجاح ».

والصبر في الدعوة إلى الله من أهم المهمات وأولى المطلوبات، قال الشيخ ابن عثيمين: «على كل داعية أن يكون: صابرا على دعوته، صابرا على ما يدعو إليه، صابرا على ما يعترض دعوته، صابرا على ما يعترضه هو من الأذى».

ويعلل ذلك شيخ الإسلام فيقول:» ولابد أن يكون حليما صبورا على الأذى، فإنه لابد أن يحصل أذى، فإن لم يحلم ويصبر يفسد أكثر مما يصلح، كما قال لقمان لابنه: ﴿وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور﴾؛ ولهذا أمر الله الرسل - وهم أئمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - بالصبر، كقوله لخاتم رسله ﷺ: ﴿يأيها المدثر ● قم فأنذر...﴾ إلى قوله ﴿ولربك فاصبر﴾، فافتتح آيات الإرسال إلى الخلق بالأمر بالإنذار وختمها بالصبر»أهـ.

قال د. سيد نوح مبينا منزلة الصبر في الشرع المطهر:» حسبنا تكرار مادة الصبر في القرآن لأكثر من سبعين مرة، وحسبنا دورانه مع كل الأنبياء والمرسلين: ﴿فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم﴾، وحسبنا وصية لقمان لولده: ﴿واصبر على ما أصابك﴾، ووصية عمير بن حبيب بن حباشة الصحابي الجليل لولده إذ يقول:» إذا أراد أحدكم أن يأمر بالمعروف أو ينهى عن المنكر فليوطن نفسه قبل ذلك على الأذى وليوقن بالثواب؛ فإنه من يوقن بالثواب من الله تعالى لا يجد مس الأذى «اهـ.

الصبر بالله ولله:

قال د. عبد الكريم زيدان:» بمعنى أن المسلم



يؤمن بأن صبره إنما يكون بعون الله، فالله هو المصبر له، قال تعالى: ﴿واصبر وما صبرك إلا بالله﴾، وصبر المسلم لله، أي إن المسلم يصبر طاعة ومرضاة له، فالباعث على صبره محبة الله وطلب مرضاته»اهـ.

الدعاة والابتلاء:

جرت سنة الله تعالى بابتلاء الدعاة بأنواع الفتن والمحن، قال تبارك وتعالى: ﴿أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين﴾، وللابتلاء فوائد منها ما ذكره الله تعالى فقال: ﴿ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب﴾، والابتلاء كما يكون في الشر يكون في الخير قال تعالى: ﴿ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون﴾، وهو سنة ماضية كما قال تعالى: ﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب﴾، وبين سبحانه أن المطلوب وقت الابتلاء هو الصبر والاحتساب فقال تعالى: ﴿ولقد كُذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كُذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبأ المرسلين﴾ وقال: ﴿لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور﴾.

الصبر واستدعاء البلاء:

وهنا وقفة مهمة نبه إليها د. عبد الكريم زيدان، وهي إذا ما كان الابتلاء سنة ماضية فهل على المسلم أن يستدعي البلاء ويعمل على وقوعه ولا يجوز له دفعه ؟ فبين قائلا: «أولا: المطلوب من الداعي المسلم أن يدعو إلى الله على بصيرة بالوسائل والكيفيات المشروعة التي بينها القرن الكريم وطبقها الرسول الكريم ﷺ، فإذا أدت هذه الوسائل إلى أذى يصيب الداعي، فعليه أن يتقبله بالصبر لا بالجزع.

ثانيا: إذا كان للداعي مندوحة من الأذى - أي يستطيع أن يتوقاه - فله أو عليه أن يتوقاه حسب الظروف والأحوال، فقد يباح له الابتعاد عنه وعدم مباشرة ما يستدعيه، وقد يجب عليه الابتعاد وعدم مباشرة ما يستدعيه؛ لأن الابتلاء صعب على النفس فلا يجوز الحرص عليه ولا الرغبة فيه لأن فيه فتنة كجهالة العاقبة، وقد يحس المسلم من نفسه القدرة على الثبات، فإذا نزل به البلاء ضعف عن الاحتمال ووقع في الافتتان ورسب في الامتحان؛ ولهذا جاء في الحديث:» لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه « قالوا: وكيف يذل نفسه يا رسول الله؟ قال:» يتعرض للبلاء لما لا يطيق « أخرجه الترمذي، وقال ﷺ: «يأيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا» أخرجه مسلم، . قال النووي:» وقد كثرت الأحاديث في الأمر بسؤال العافية، وهي من الألفاظ العامة المتداولة لدفع جميع المكروهات في البدن والباطن، في الدين والدنيا والآخرة « اهـ.

ثالثا: قول ربنا عز وجل: ﴿وكفى الله المؤمنين القتال﴾ يشعر بأن عدم احتياج المؤمنين للقتال لكفاية الله تعالى يعد من نعمة الله على المؤمنين، والقتال فيه أذى ونصب وألم، فلو كان تعريض المسلم نفسه للابتلاء والأذى مطلوبا لذاته لما كان عدم الاحتياج إليه مما يمن الله به على المؤمنين .

رابعا: إيذاء أهل الباطل للمؤمنين غير مطلوب قطعا، بل هو من سيئات أهل الباطل، فكيف يسوغ تسليم المسلم نفسه للمبطل يؤذيه ويهينه ويذله؟ ألا يكون في هذا التسليم إعانة على وقوع ما يسخط الله تعالى، وإلقاء للنفس في التهلكة والمهانة؟ وكل هذا لا يجوز .

وقد ضرب د. زيدان العديد من الأمثلة من السيرة تبين فقه الرسول ﷺ وصحابته لدفع البلاء قبل وقوعه وعدم استدعائه، كما أذن ﷺ لأصحابه بالهجرة إلى الحبشة فرارا بدينهم، وقبوله ﷺ لعون عمه أبي طالب في الدفاع عنه، ودخوله في جوار المطعم بن عدي حتى لا تؤذيه قريش، وغير ذلك من أمثلة كثيرة تبين أن الأذى والضرر الذي يلحق المسلم كالأمراض والمصائب التي تنزل بالإنسان، فكما أنه لا يحبها ولا يرغب فيها ولا يريد إيقاعها على نفسه ولا يقدح ذلك في إيمانه، فكذلك لا يقدح في إيمانه عدم محبته ولا رغبته في وقوع أذى أهل الباطل عليه، وعدم استدعاء الضرر على نفسه » اهـ باختصار من كتاب (أصول الدعوة).

والخلاصة أن على الداعية أن يتحلى بالصبر وضبط النفس والابتعاد عن التهور والانفعال؛ لأن الصبر والاحتساب هدي النبي ﷺ والأنبياء والمرسلين من قبله، وهو هدي الصالحين من الدعاة والمصلحين، أما الضجر والتهور فهو من أمراض الدعاة، ومن اتباع الهوى لا الهدى، ومن الاستعجال المذموم كما حذر الله منه في قوله: ﴿فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم﴾، وكم من عجلة أدت إلى ندامة، وكم من إقدام بلا حكمة أورد صاحبه موارد الهلاك بل وجر معه من لا ذنب له ولا مسؤولية، ففقه الدعوة يقوم على العلم والحلم والرفق والصبر، فهي أركان الدعوة الصحيحة وحماها الذي يحميها - بإذن الله - من الزيغ والزلل في

شبه القبوريِّين والردّ عليها

الشيخ فيصل قزار الجاسم



شبه القبوريين أنواع:
منها: ما هو قصص وحكايات، لا يعجز عن مثلها كل مُبطل.
ومنها: أحاديث موضوعة على النبي ﷺ.
ومنها: أحاديث ضعيفة لا يصح الاحتجاج بها، وغالبها يخالف نصوصا من الكتاب أو السُّنَّة أو الإجماع.
ومنها: أحاديث صحيحة - وهي قليلة - إلَّا أنها لا تدل على باطلهم، بل تدل على خلافه، مثلها مثل ما يستدلون به من آيات ويفسرونها بما تهواه أنفسهم من غير سلف من الصحابة والتابعين.
ومنها: ما هو قول عالم متأخر لا يعتبر قوله حجة في دين الله لو سلم من المعارضة، فكيف إذا خالف الكتاب والسُّنَّة وما أجمعت عليه الأمة؟! ومعلوم أن أقوال العلماء وإن عظموا يُحتجّ لها، ولا يُحتجّ بها، فكل يؤخذ من قوله ويُرد.



الشبهة الأولى

قولهم بجواز التوسل بالنبي ﷺ، بل ودعائه والاستغاثة به بعد موته، مستدلين بما رواه الترمذي والنسائي وغيرهما بسند صحيح من حديث عثمان بن حنيف رضي الله عنه، أنه قال: «أتى رجل ضرير إلى النبي ﷺ فقال: ادع الله أن يعافيني. قال: «إن شئت دعوت لك، وإن شئت صبرت وهو خير لك». قال: فادعه. قال: فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء: «اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي، اللهم فشفعه فيّ».

قالوا: ففي هذا الحديث التوسل والنداء بالنبي ﷺ.

الجواب: إنَّ هذا ليس فيه حجَّة على جواز دعاء النبي ﷺ بعد موته ولا الاستغاثة به؛ لأمور: الأول: أنه ليس استغاثة بالنبي ﷺ، بل هو توجه به، فالمسؤول هو الله، لا النبي ﷺ.

الثاني: أن الأعمى إنما توجه بدعاء النبي ﷺ وشفاعته لا بذاته؛ فإنه طلب من النبي ﷺ الدعاء؛ ولذلك قال: «فشفعه فيّ»، فدل على أنه كانت ثمة شفاعة من النبي ﷺ له وهو دعاؤه، وإلا كان قوله: «فشفعه فيّ» لا معنى له لو لم يكن دعاء وشفاعة سبقت.

وهذا هو التوسل بالنبي ﷺ في عرف الصحابة رضوان الله عليهم، وهو أن يأتي الصحابي إلى النبي ﷺ ويطلب منه الدعاء له، ثم يسأل الله قبول دعائه. يدل عليه ما ثبت في (صحيح البخاري) أن عمر رضي الله عنه كان إذا قُحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب – أي: بدعائه – فقال: «اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا»؛ فيُسقون.

الثالث: أن يُقال: لو كان التوسل بذات النبي ﷺ جائزا، لما احتاج الأعمى إلى أن يذهب إلى النبي ﷺ، ولكان بوسعه أن يدعو في بيته، فلما لم يفعل ذلك، بل تكلف وأتى النبي ﷺ وطلب منه الدعاء، دل على أن التوجه الوارد في الحديث هو التوسل بدعاء النبي ﷺ لا بجاهه وذاته.

الرابع: أن التوسل بذات النبي ﷺ لو كان جائزا بعد موته، لفعله الصحابة رضي الله عنهم، فلما تركوه مع قدرتهم عليه ووجود المقتضي، دلّ على أنه بدعة محدثة؛ ولذلك استسقى الصحابة بالعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، واستسقى معاوية رضي الله عنه بيزيد بن الأسود الجوشي لما قُحطوا، أي: بدعائهما.

فلو استدرك أحدهم وقال: لقد روى الطبراني في (الكبير) وغيره هذا الحديث، وفيه أن عثمان بن حنيف رضي الله عنه قد أمر رجلا في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه – أي: بعد موت النبي ﷺ – بأن يقول هذا الدعاء مستدلا بحديث الأعمى.

فالجواب أن يقال:

أولا: أن هذه الزيادة منكرة غير محفوظة، فقد تفرد بها رجل يسمى شبيب بن سعيد الحبطي، وله منكرات، وأحسن حديثه ما رواه ابنه عنه من نسخة يونس عن الزهري، وليس هذا منها، وأضعف حديثه ما رواه ابن وهب

يستدل القبوريون للترويج على بضاعتهم القصص والحكايات والأحاديث الضعيفة والموضوعة



عنه، وهذا منها (ميزان الاعتدال: ٢/٢٦٢).
كما أنه خالف منه هو أوثق منه، وهما شعبة وحماد بن سلمة وهشام الدستوائي؛ فإنهم لم يذكروا هذه الزيادة، فتبين أنها من منكراته.
ثانيا: أن مثل هذا لو صح لا تثبت به شريعة، كسائر ما يُنقل عن آحاد الصحابة في جنس العبادات، أو الإباحات، أو الإيجابات، أو التحريمات، إذا لم يوافقه غيره من الصحابة عليه، وكان ما يثبت عن النبي ﷺ يخالفه ولا يوافقه، لم يكن فعله سُنَّة يجب على المسلمين اتباعها.

الشبهة الثانية

استدلالهم على جواز الاستغاثة بالأموات بقوله تعالى: ﴿فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه﴾ (القصص: ١٥)، وبحديث الشفاعة الطويل في يوم القيامة، وأن الناس يستغيثون بالنبي ﷺ ليشفع لهم عند الله، وقول هاجر عليها السلام فيما رواه البخاري من قصتها مع إبراهيم عليه السلام: «إن كان عندك خير أو غواث».

الجواب عليها من وجوه:

الأول: أن الآية إنما فيها الخبر عن هذا الإسرائيلي، وليس هو ممن يُحتَجّ بأفعاله، وقد قال موسى عليه السلام له: ﴿إنك لغوي مبين﴾. ومثله قول هاجر؛ فإنه ليس بحجة في الشرع.

الثاني: أن هذه الاستغاثة إنما تكون في حال الحياة والحضور، لا في حال الموت والغيبة؛ فإن استغاثة الإسرائيلي بموسى كانت عندما رآه، وكذلك هاجر عندما سمعت صوتا. وكذلك استغاثة الناس بالرسول ﷺ في عرصات القيامة في حضرته وقدرته على دعاء الله والشفاعة عنده. والتسوية بين حال الحياة والموت من أبطل الباطل.

الشبهة الثالثة

استدلالهم بقوله تعالى: ﴿وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما﴾ (النساء: ٦٤)، على جواز الذهاب إلى قبره وطلب الاستغفار منه. وربما ذكروا معها ما ذكره العتبي من قصة أعرابي أتى قبر النبي ﷺ وتلا هذه الآية، ثم قال:

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه
فطاب من طيبهن القاع والأكم
نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه
فيه العفاف وفيه الجود والكرم

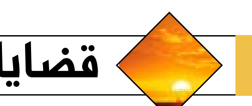
ثم رأى النبي ﷺ في المنام فأخبره بمغفرة الله له.

الجواب على هذا وبيان بطلانه من وجوه:

أولا: أن «إذ» في اللغة ظرف لما مضى، كما أن «إذا» ظرف لما يُستقبل، وقد ذكر ذلك أهل اللغة كابن منظور في (لسان العرب)، وغيره، وبناء عليه، فإن الآية تتحدث إذاً عن واقعة معينة حدثت في عهد النبي ﷺ، كقوله تعالى: ﴿وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك﴾ (الأنفال: ٣٠)، وقوله: ﴿وإذ قالت طائفة منهم يأهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا﴾ (الأحزاب: ١٣).
ولا تكون «إذ» ظرفا لما يُستقبل إلا إذا جاءت بعد ترى، وكانت فيما يُعلم أنه من أمور المستقبل، كأحوال القيامة، ومنها قوله: ﴿ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين﴾ (الأنعام: ٢٧).

الثاني: أن الصحابة رضي الله عليهم لم يفهموا من هذه الآية أنها عامة في حياته وبعد موته، ولذلك لما تُوُفِّي النبي ﷺ لم يكن أحد منهم قط يأتي إلى قبره ويقول: يا رسول الله، فعلت كذا وكذا فاستغفر لي.
ومن نقل هذا عن أحد منهم فقد جاهر بالكذب والبهتان، وافترى على كل الصحابة والتابعين وتابعيهم، وهم خير القرون على الإطلاق، حيث تركوا هذا الواجب الذي ذم الله سبحانه من تخلف عنه وجعل التخلف عنه من أمارات النفاق، وكيف أغفل هذا أئمة الإسلام وهداة الأنام من أهل الحديث والفقه والتفسير ومن لهم لسان صدق في الأمة، فلم يدعوا إليه ولم يرشدوا إليه، ولم يفعله أحد منهم ألبتة، ووفق له من لا يُؤبه له من الناس ولا يُعد من أهل العلم؟!
ويا لله ثم يا للعجب، أكان ظلم الأمة لأنفسها ونبيها حيٌّ بين أظهرها موجودا، وقد دُعيت فيه إلى المجيء إليه ليستغفر لها، وذم من تخلف عن هذا المجيء، فلما تُوُفِّي النبي ﷺ ارتفع ظلمها لأنفسها بحيث لا يحتاج أحد منهم إلى المجيء إليه ليستغفر له. وهذا يبين أن التأويل الذي ذكروه باطل.
وأما ما ذكروه من قصة الأعرابي فهي من القصص الكثيرة المختلقة التي ليس لها إسناد معروف، ولا يعرف أصحابها، فقد ذكرها العتبي بلا إسناد، ومنهم من ذكر لها إسنادا مظلما باطلا، ولا يثبت بمثلها حكم شرعي ألبتة.
ولهم مثل هذه القصص والحكايات الشيء الكثير، فسبحان الله! أتُترك دلالة الكتاب والسُّنَّة وعمل سلف الأمة لقصة أعرابي لا يُعرف؟!

الثالث: أن استدلالهم بهذه الآية على المجيء إلى قبره يناقض ويصادم قوله ﷺ فيما رواه أحمد وأبو داود والطبراني في (الأوسط) وغيرهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «لا تجعلوا قبري عيدا»؛ إذ لو كان المجيء للمذنبين مشروعا، لكان القبر أعظم أعياد المذنبين، وهذه مضادة صريحة لدينه ولما جاء به، والعيد هو مجتمع الناس، وهو إما مكاني وإما زماني .



أيتها المتبرجة أيها المدخن لا تصبحا من المفلسين!!

بقلم: خالد بن صالح الغيص



عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلاَتٌ مَائِلاَتٌ رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لاَ يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلاَ يَجِدْنَ رِيحَهَا وَإِنَّ رِيحَهَا لَتُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا» رواه مسلم، وعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنْ النِّسَاءِ» رواه البخاري، وعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا اسْتَعْطَرَتْ الْمَرْأَةُ فَمَرَّتْ عَلَى الْقَوْمِ لِيَجِدُوا رِيحَهَا فَهِيَ كَذَا وَكَذَا قَالَ قَوْلاً شَدِيدًا». رواه ابوداود وحسنه الألباني. وقد تكلم العلماء عن حرمة خروج المرأة متبرجة لقول الله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ (الاحزاب: ٣٣).

وتكلم العلماء كذلك عن تحريم شرب الدخان كما جاء في فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء فتوى رقم (٥١٥): شرب الدخان حرام: لأنه من الخبائث وقد حرم الله ورسوله الخبائث، وقال تعالى في صفة النبي ﷺ: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ سورة الأعراف، ولما فيه من الضرر بالصحة وتلف المال، وقد جاءت الشريعة بوجوب حفظ الأبدان وحفظ الأموال، وجعل العلماء قديماً وحديثاً حفظهما من الضروريات الخمس، التي لا بد منها في حفظ كيان الأمة، وقيام أمرها على وجه ينتظم به شأنها، وثبت في الحديث النهي عن إضاعة المال، ولا شك أن إنفاقه في شراء الدخان إنفاق فيما لا جدوى فيه، بل إنفاق له فيما فيه مضرة لشاربه وللمجتمع، فكان من إضاعة المال، وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

والجهل بحرمة تبرج المرأة وإظهار زينتها للرجال الأجانب وبحرمة شرب الدخان في هذا الزمان نادر جداً لانتشار وسائل نقل المعلومة وسهولتها لكل أحد، ومع ذلك نجد كثيراً من النساء لا ينزجرن عن التبرج وإظهار الزينة المحرمة مع شدة الوعيد الذي جاء في كلام النبي ﷺ، وكذلك من الرجال -والنساء أحياناً- لا ينزجرون عن شرب الدخان، ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم، يوم يقوم الناس لرب العالمين فيحاسب كل إنسان على ما جنت يداه، فيحاسبهم على معاصيهم والنتائج والآثار المترتبة عليها والتي قد يكون منها التبرج المحرم وشرب الدخان، قال الشيخ خالد المشيقح في شرح منظومة الشيخ ابن عثيمين: والإثم المرتب على الفعل المحرم أنواع منها: النوع الأول: إثم على ذات الفعل، النوع الثاني: إثم على النتائج والآثار المترتبة على الفعل، فمن زنى بأجنبية فإنه قد ترتب على ذلك آثار منها: إدخال الولد الأجنبي على غير والده، ومنها: إفساد المرأة على زوجها... إلخ. فالعبد يُعاقب بالفعل ذاته والآثار المترتبة عليه. (١١٣/١)، ألا يظن أولئك أنهم قد آذوا المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد يحق عليهم قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ سورة الاحزاب،(٥٨) قال الشوكاني رحمه الله في فتح القدير عند تفسيره لهذه الآية: ثم لما فرغ من الذم لمن آذى الله ورسوله ذكر الأذية لصالحي عباده فقال: ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات﴾ بوجه من وجوه الأذى من قول أو فعل ومعنى ﴿بغير





ما اكتسبوا﴾ أنه لم يكن ذلك لسبب فعلوه يوجب عليهم الأذية ويستحقونها به فقال: ﴿فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا﴾ أي ظاهراً واضحاً لا شك في كونه من البهتان والإثم. انتهى بتصرف يسير.

فما الذي فعلتُه أو آذيتُ به المتبرجة حتى تؤذيني بتبرجها أو تفتني وتؤثمني به؟! فقد يقول قائل: هلا غضضت بصرك كما أُمرت بذلك، فأقول: أنا أقر بذنبي، وأسأل الله تعالى أن يغفر لي وأن يعينني على غض البصر، ولكنها بتبرجها هيجت الأنظار إليها فهي السبب الرئيس، قال المباركفوري في تحفة الأحوذي عند شرحه لحديث: إِذَا اسْتَعْطَرَتِ الْمَرْأَةُ فَمَرَّتْ عَلَى الْقَوْمِ لِيَجِدُوا رِيحَهَا فَهِيَ كَذَا وَكَذَا - قَالَ قَوْلاً شَدِيدًا» - الذي مر بنا آنفا- قال رحمه الله: لأنها هيجت شهوة الرجال بعطرها

المتبرجة تؤذي المسلمين بسبب حملهم على النظر إليها وتكون آثمة وويلها بذلك ولو التزمت اللباس الشرعي لضعفت الفتنة

وحملتهم على النظر إليها، ومن نظر إليها فقد زنى بعينيه فهي سبب زنى العين فهي آثمة. (٨/٥٨)، فلو أنها التزمت اللباس الشرعي التي أُمرت به لضعفت الفتنة بها، وسأسأل ربي أن يأخذ لي حقي من كل متبرجة فتنتني فجعلتني أنظر إليها - إن كان لي حق في ذلك - وأسأله أن يهدي أخواتي المتبرجات للإقلاع عن هذه المعصية الكبيرة، وقد يقول قائل: كما سألت لنفسك المغفرة فما الذي يمنع المتبرجة أن تسأل لنفسها المغفرة ؟! فأقول: لا يمنعها شيء، ولكن لتعلم أن للمغفرة أسبابها وشروطها كما بينها العلماء استناداً لكتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ والتي منها: الندم، والاعتراف والإقرار بالذنب، والتوبة والاستغفار، والإقلاع عنه، والعزم على ألا تعود إليه والتستر بستر الله وغيرها من شروط، فلتنظر المتبرجة هل حققت هذه الشروط أم لا ؟! حتى تكون ممن ينالها عفو الله، فهل هي أقلعت عن التبرج وامتثلت قول الله تعالى في سورة الأحزاب: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (٥٩)

فهي، مأمورة باللباس الذي يستر جميع الجسد فلايصف ولايشف وغيرها من شروط، لا ما تفعله بعض النساء فتغطي شعر رأسها فقط وتظن بتزيين الشيطان أنها حققت الستر المطلوب وابتعدت عن التبرج المحرم .

وكذلك ما الذي فعلتُه أو آذيتُ به المدخن حتى يؤذيني بدخان سيجارته ؟! فقد يقول قائل: هلا خرجت من المكان الذي فيه المدخن، فأقول: بل هو المخالف مرتكب المعصية الذي يجب عليه الخروج والاستتار بمعصيته، وهو الذي يجب عليه أن يبعد أذاه عن الناس، فشريعة رب العالمين ثم جميع الأعراف والأنظمة تأمره أن يبعد أذاه عن الناس، فبأي حق يأمرني المدخن بالخروج من مكاني حتى يتسنى له أن يفعل مايريد، وسأسأل ربي أن يأخذ لي حقي من كل مدخن آذاني بدخان سيجارته - إن كان لي حق في ذلك - وأسأله الهداية لإخواني المدخنين.

ألا يخشى المدخن أو المتبرجة أنه قد يحق عليهم قول النبي ﷺ في الحديث: «أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ». قَالُوا الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لاَ دِرْهَمَ لَهُ وَلاَ مَتَاعَ، فَقَالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِى يَأْتِى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلاَةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَيَأْتِى قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِى النَّارِ». رواه مسلم، فسيحاسب الله الإنسان على ظلمه وتعديه على الآخرين سواء بالشتم أو بالضرب أو بأي صورة من صور الظلم التي عددها النبي ﷺ في الحديث والتي قد يكون منها الأذية بالتبرج المحرم أو بدخان السيجارة المحرمة، فالظلم ظلمات يوم القيامة .

وليكن مقالي هذا نصيحة لإخواني المدخنين



أكثر ما يتحمله هؤلاء هو آثار أذيتهم للناس المتضررين بمعصيتهم من حيث يشعرون أو لا يشعرون



وأخواتي المتبرجات للتوبة والرجوع الى الله، وليعلموا جميعاً أن ليس الشأن شأن معصية قد مضت، بل الشأن أخطر من ذلك فهو حساب على الذنب وعلى النتائج والآثار المترتبة عليه كما قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ سورة يس (١٢)، فإذا كان الله تعالى في حساب الحسنات لا يظلم المسلم شيئاً حتى الحسنات التي لايشعر بها كما في حديث جابر بن عبدالله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا إِلاَّ كَانَ مَا أُكِلَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ وَمَا سُرِقَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ مِنْهُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ وَمَا أَكَلَتِ الطَّيْرُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ وَلاَ يَرْزَؤُهُ أَحَدٌ إِلاَّ كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ» رواه مسلم، فاذا كان هذا في حساب الحسنات أفلا تخشى المتبرجة أو المدخن أن الله تعالى قد يستقصي حساب سيئاتهم التي آذوا بها الناس وهم لا يشعرون .

وسيحاسب الله تعالى العباد على مثقال الذرة كما قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ● وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (الزلزلة: ٧-٨)، ولن يغادر كتاب الأعمال لا صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها كما قال تعالى: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ (الكهف: ٤٩)، بل إذا كان الله قد توعد الذين يحبون أن تشيع الفاحشة بمجرد محبة شيوع الفاحشة، واستحلاء ذلك بالقلب، فكيف بما هو أعظم من ذلك، من إظهاره ونقله ؟! وسواء كانت الفاحشة، صادرة أو غير صادرة كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النور: ١٩) (بتصرف من تفسير السعدي)، فكم أغوت بعض المتبرجات من مؤمن كان غافلاً عن الفاحشة ؟! وكم فتنت من مؤمن يحب الله ورسوله فأضحته يحب الفاحشة والشهوات ؟! وكم أضرت من مؤمن في دينه ؟! وكم.. وكم.. وكم.. !! ألا تخشى المتبرجة أن يشكوها أحد من هؤلاء إلى رب العالمين، أم هل تظن المتبرجة أن تلك الشرور يغفل عنها الملك الديّان الذي يحاسب على مثل مثقال الذرة ؟!! ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فمن أخطر ماقد تتحمله المتبرجة أو يتحمله المدخن هو آثام أذيتهم للناس المتضررين بهم من حيث يشعرون أو لا يشعرون.

فلنتق الله تعالى جميعاً، ولتكن منا أمة كما قال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ سورة آل عمران (١٠٤) ، وأسأل الله أن يعفو عنّا.

والله تعالى أعلى وأعلم فإن أصبت فمن الله تعالى وحده وله الفضل والمنة، وإن أخطأت فمني ومن الشيطان والله ورسوله منه بريئان، واستغفر الله وأتوب إليه.

قطار المشاعر ينطلق قريباً

سيكون بإمكان الحجاج من السعودية ودول الخليج الذين سيؤدون مناسك الحج خلال هذا العام استخدام قطار المشاعر، الذي من المقرر تشغيله بشكل جزئي في موسم الحج المقبل، على أن يبدأ تشغيله بكامل طاقته في غضون عامين.

وأعلنت السلطات السعودية أنها ستطلق قطار المشاعر قبيل موسم الحج المقبل وأنه من المنتظر بدء توزيع التذاكر خلال شهر أكتوبر المقبل، مشيرة إلى أن كلفة المشروع تبلغ نحو ٧,٦ مليارات ريال.

وأوضح بيان صحافي للهيئة المكلفة بالنقل، أن التذاكر ستوزع على المطوفين بالتساوي، إلا أنه لم يتم التوصل حتى الآن للسعر النهائي للتذكرة، لكنه توقع أن تكون في حدود ٩٠ ريالاً، وسيعلن السعر النهائي بعد شهر من الآن.

وسيكون هناك ثلاث محطات في عرفة وثلاث في مزدلفة وثلاث في منى، وسينقل القطار في موسم الحج لهذا العام ١٣٠ ألف حاج وسيكونون فقط من حجاج الداخل (١١٠ آلاف) وحجاج دول الخليج (٢٠ ألفًا)، إذ يبلغ استيعاب الـ ١٢ عربة في هذا العام ثلاثة آلاف خلال الرحلة الواحدة.

وأوضح البيان أنه خلال موسم حج العام القادم ١٤٣٢ سوف يستوعب قطار المشاعر ٥٠٠ ألف حاج، وفي العام التالي ١٤٣٣ سوف يستوعب نحو مليوني حاج، مفيدًا أن نسبة المقاعد المتوافرة داخل القطار ٢٥٪ و٧٥٪ نسبة الواقفين؛ لأن مدة الرحلة هي سبع دقائق من عرفة إلى مزدلفة ثم منى.

وذكر أن كلفة المشروع تبلغ نحو ٧,٦ مليارات ريال.

وحشية الصين الخفية!

قبل عام من الآن، عندما قامت الشرطة الصينية باستخدام العنف في قمع احتجاج سلمي نظمته أقلية الويغور في أورومتشي، عاصمة منطقة شينجيانغ غرب البلاد، نظر العالم بصورة أساسية إلى الاتجاه الآخر. هناك رسالة بعنوان (هل بإمكان أي أحد سماع أصواتنا؟)، إنها تقرير أصدره في الآونة الأخيرة مشروع حقوق الإنسان للويغور. ويذكر هذا التقرير، المستند إلى شهادات شهود عيان، بالتفصيل، إطلاق النار على المحتجين، الذي أسفر عن مصرع المئات، وكذلك الضرب الجماعي والاعتقال التعسفي لآلاف الأفراد وعشرة شهور من قطع الاتصالات، وهو ما عزل المنطقة عن العالم الخارجي. وذكر أحد شهود العيان أنه رأى رجال الشرطة يسلمون عصا من الصلب للصينيين من قومية الهان؛ مما يؤكد التقارير التي تفيد بأن قوات الأمن أثارت العنف ضد الويغور.

وفي الحقيقة، يعد نقل السكان، الذي يهدد التركيبة العرقية في شينجيانغ، أحد أبعاد سياسة صينية منهجية تهدد بقاء قومية الويغور. وتم عمليا إلغاء لغة الويغور من المدارس، في الوقت الذي تم فيه حظر مئات الكتب حول تاريخ الويغور، بل وتم حرقها. كما أن هناك هجوما على الديانة الإسلامية التي تدين بها قومية الويغور، حيث يتم إجبار المتدينين على الخضوع لعملية (إعادة تثقيف وطني)، وتسيطر السلطات سيطرة صارمة على إنشاء المساجد.

أضف إلى ذلك أن السلطات الصينية تهدم مدينة كاشغار القديمة، وتجبر ٢٠٠ ألف فرد في ٦٥ ألف أسرة على تركها، وتدمر ما يطلق عليه (مهد ثقافة الويغور).

ومن الممكن أيضا بذل الكثير من جانب المجتمع الدولي، فمن الممكن أن يجعل حل مقترح قدمه عضو مجلس النواب الديمقراطي جيمس ماكجوفرن الولايات المتحدة تثير قضية حقوق الويغور في اجتماعات مع المسؤولين الصينيين، وتقديم طلب يتيح للعاملين بالسفارة الأمريكية مراقبة المحاكمات والسعي إلى إقامة قنصلية في أورومتشي، كما ينبغي للولايات المتحدة والمجتمع الدولي تأييد دعوة أطلقها الويغور قبل ثلاثة أشهر لإجراء تحقيق دولي مستقل في أحداث يوليو من العام الماضي وفتح حوار بناء مع السلطات الصينية.

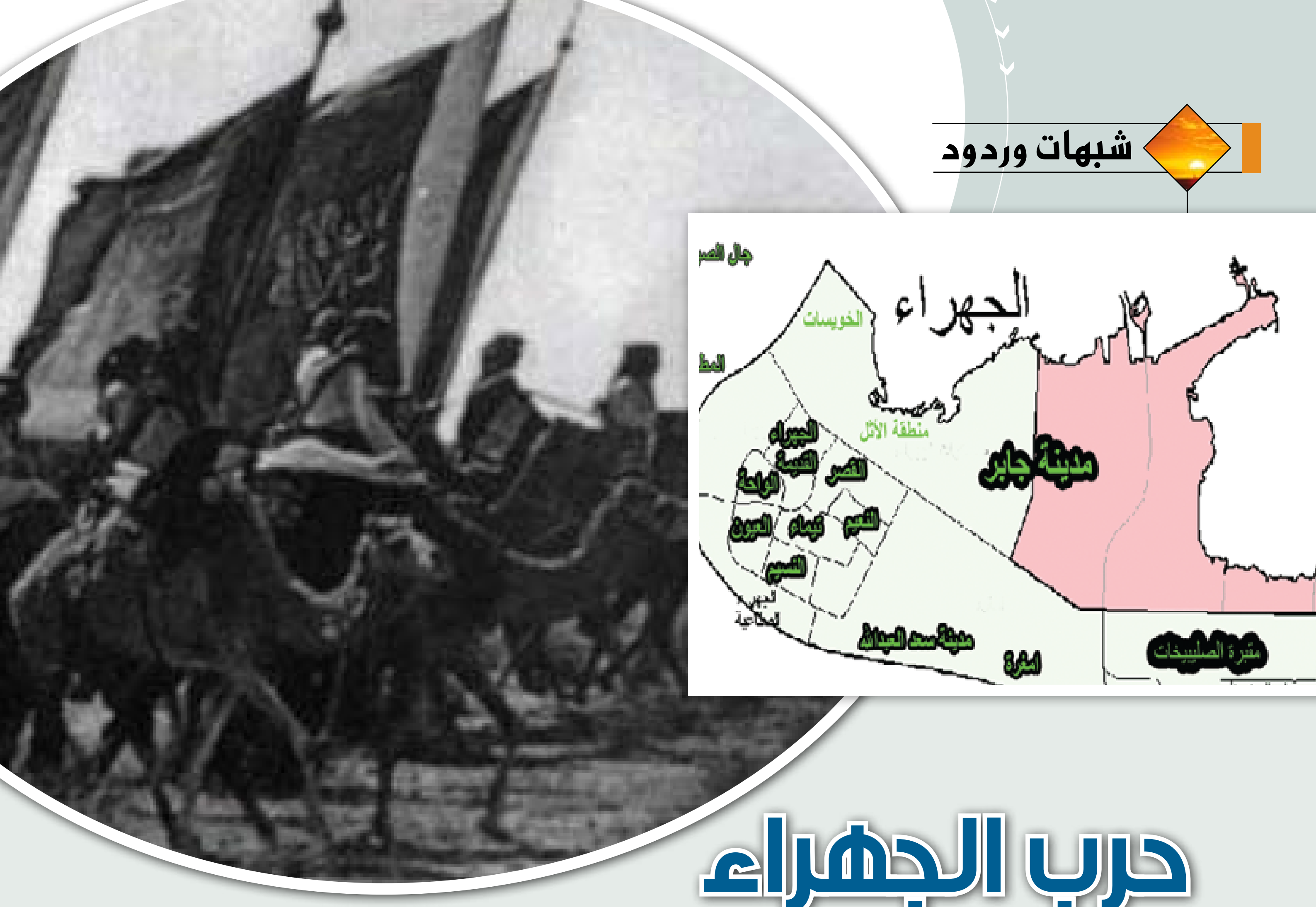
إن الويغور يصرخون في الصحراء، وقد آن الأوان لسماع أصواتهم!

كارل غيرشمان- جريدة الشرق الأوسط.

أميركا تعارض الاستيطان.. وتدعم المستوطنات بـ ٢٠٠ مليون دولار!

في الوقت الذي لاقى فيه الرئيس الأميركي باراك أوباما مهمة صعبة في إقناع رئيس الوزراء (الإسرائيلي) بنيامين نتنياهو بوقف الاستيطان في الضفة الغربية وقيام دولة فلسطينية، كشفت تقارير صحافية أميركية أن وزارة الخزانة الأميركية تدعم المستوطنات اليهودية من خلال إعفاءات ضريبية على التبرعات التي تجمع لها في الولايات المتحدة. وقالت صحيفة (نيويورك تايمز) إنها دققت في سجلات عامة في الولايات المتحدة و(إسرائيل) ووجدت أن ٤٠ مجموعة أميركية على الأقل جمعت أكثر من ٢٠٠ مليون دولار من التبرعات المعفاة من الضرائب للمستوطنات اليهودية في الضفة الغربية والقدس الشرقية في السنوات العشر الماضية، وتذهب هذه الأموال بشكل خاص للمدارس والكنائس ومراكز الترفيه، ونفقات أخرى مشروعة بموجب قانون الضرائب، إلاّ أنها خصصت أموالاً لأهداف أخرى مثيرة للجدل مثل كلاب الحراسة والسترات المضادة للرصاص ومناظير البنادق وآليات لحماية المستوطنات في عمق الأراضي المحتلة.

ولاحظت الصحيفة أن القانون الأميركي متساهل أكثر من القانون (الإسرائيلي)، حيث إن المواقع الاستيطانية العشوائية التي تحصل على تبرعات مخفضة الضرائب تعد غير قانونية بحسب القانون (الإسرائيلي). وقبل عشر سنوات أوقفت (إسرائيل) التخفيضات الضريبية على المساهمات للمجموعات المكرسة فقط للبناء الاستيطاني في الضفة الغربية.



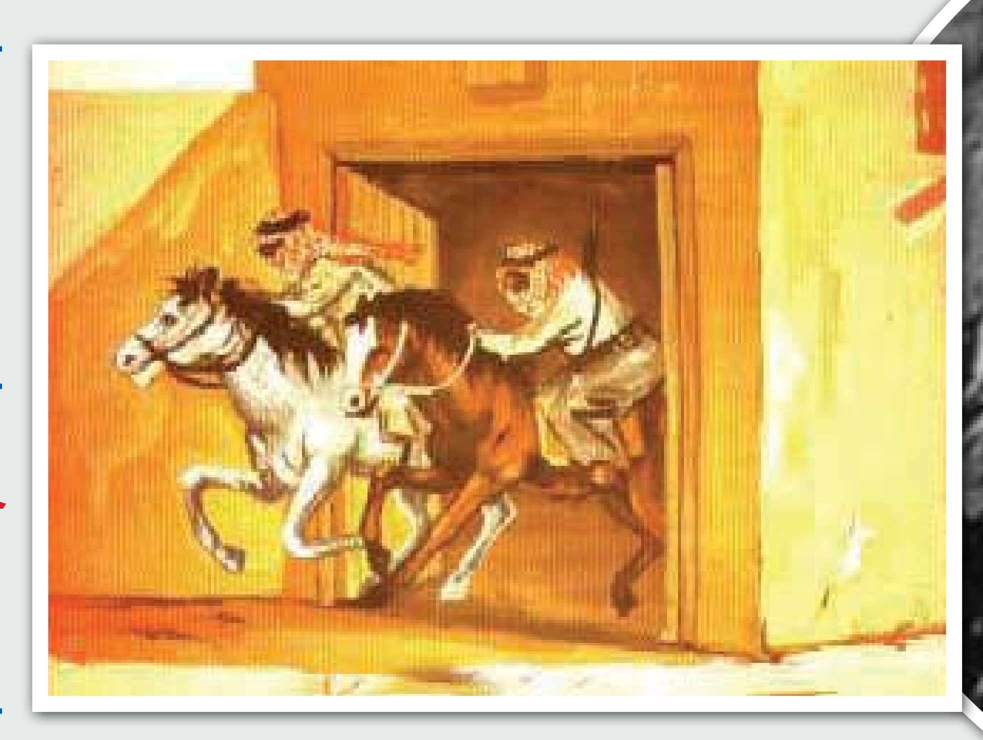
حرب الجهراء فتنة سياسية وليست دينية!

بقلم /حمد عبدالرحمن يوسف الكوس

قضية الإخوان في حرب الجهراء الذين حاربوا أهل الكويت من أشد التلبيس، والتدليس نسبتهم لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وهم قد خالفوا منهجه، ورد عليهم أحفاد الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله، وهم قوم ليسوا بعلماء وحادوا في النهاية عن منهج السلف فلذا تخلى عنهم ابن سعود في النهاية، وقاتلهم، وهناك فئة قليلة لم تدخل في القلاقل والفتن بل التزمت الجادة، ويذكرني من ينبش في أحداث التاريخ لعله يظفر بشيء لكي يثير فيه الأضغان والأحقاد بفعل اليهود في الماضي والحاضر الذين يثيرون الفتن ويوقدون نيرانها، ولكن الله يطفئها برحمته، وصدق الله إذ يقول: ﴿كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فسادا..﴾.

ومن المعلوم أن العلامة السلفي الألمعي عبدالعزيز الرشيد - رحمه الله - الذي أسس أول مجلة بتاريخ الكويت، وكان سلفيا حتى النخاع، ومحبا لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ومع ذلك حاربهم في موقعة الجهراء، وجاء في بعض المصادر أنه عندما سلم أحد شيوخ الإخوان، وهو عثمان بن سليمان رسالة من فيصل الدويش قائد الإخوان إلى الشيخ سالم بن مبارك الصباح رحمه الله تتضمن شروطهم للصلح وطلب من الشيخ سالم الرد عليها رسميا بتذييلها بختمه، فرفض ذلك لأن رسالة الدويش هذه

الذين قادوا معركة الجهراء حادوا عن منهج شيخ محمد بن عبدالوهاب ورد عليهم أحفاده ونسبتهم إلى دعوته من أشد أنواع التدليس



من يدخل قضية المناهج في حرب وقعت وانتهت إنما يلعب بالفتنة ويصطاد في الماء العكر ليحقق مبتغاه

لم تكن مذيلة بختمة وقال لعالم الإخوان إنه سوف يأمر الشيخ عبدالعزيز الرشيد بالجواب على رسالة الدويش هذه ولكن من غير ختم، فسأل ابن سليمان: ومن هو الشيخ عبدالعزيز الرشيد؟ هنا أدرك الشيخ عبدالعزيز أن دوره في الكلام قد حان فقال مخاطبا عثمان بن سليمان عالم الإخوان الديني: «أنا عبدالعزيز الرشيد حنبلي المذهب سلفي العقيدة..»؛ فلذا من الجهل ربط هذه الواقعة التي حصلت بأنها حرب عقيدة، ومن المعلوم أن آل الصباح كان لهم دور في عودة الحكم لآل سعود في الزمن الأول لم ينكره الملك عبدالعزيز رحمه الله في خطاباته أثناء هذه الفتنة.

ولقد لخص الشيخ عبدالعزيز الرشيد رأيه بموقعة الجهراء قائلاً: إن حادثة الجهراء كانت لنا وعلينا...

وفيما يتعلق بالحرب فالمناوشة وإن بدأت من جنود الشيخ سالم المبارك حماية لثرى الكويت إلا أن الإخوان هم الذين بدأوا شرارة الحرب بعد ذلك؛ ولذا لم يرد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود في البداية الحرب وقيل إنه أنبهم، وتشير المصادر حسب الموسوعة (ويكيبيديا) نقلا عن المصادر التاريخية إلى أنه إنما أرسل سرية دفاعية بعدما أرسل الشيخ سالم الصباح سرية لإيقاف بناء بعض القرى في مدينة حمض التي بناها؛ ولذا جاء في رسالة القوات البريطانية، ومنشورها ما يوضح هذا الأمر، وأنه كان فلتة ثم أصبح أمرا واقعا لا مناص منه عندما وقعت الحرب.

جاء في نص النشرة البريطانية، وهي وثيقة مهمة لمعرفة الحقائق، والتي ألقيت على جنود الإخوان «أفعالكم هي بعكس إرادة وأوامر الأمير المشار إليه ولا شك أن سعادته سينبهكم بذلك عندما يعلم بأفعالكم، فبناء عليه ننبهكم بأنه إذا كررتم هجومكم على مدينة الكويت فحينئذ ستحسبون مجرمي حرب ليس عند شيخ الكويت بل عند الحكومة البريطانية أيضا».

وجاء أيضا في سيرة قائد الإخوان الذين حاربهم في النهاية الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله أنهم تمردوا وطغوا... فتواجه الإخوان في إحدى الوقعات بقيادة فيصل الدويش وسلطان بن بجاد مع عبد العزيز آل سعود في روضة السبلة في ٢٩ مارس ١٩٢٩ وهزم الإخوان وأصيب الدويش بجروح بالغة ونقل إلى الأرطاوية، أما سلطان بن بجاد فانهزم إلى هجرة الغطغط.. وبعد انهزام الإخوان في السبلة تقدم عبد العزيز بجيشه إلى الأرطاوية ونزل بالقرب منها، وتبين من جروحه انه على وشك الموت فعفا عنه... وكانت نهايته – أي قائد الإخوان – أنه مات في سجن الرياض عام ١٩٣١ م.

ختاما

من هنا نعلم أن من أدخل قضية المناهج، وقضية التوحيد في حرب وقعت وانتهت ومضت، إنما هو رجل يلعب بالفتنة ويسبح فيها، ويصطاد في الماء العكر ليحقق مبتغاه بأن يضرب الإخوة الأشقاء في البلدين الشقيقين، وصدق الله إذ يقول: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم..﴾ فالله سمى من اختلفوا وتقاتلوا مؤمنين وإخوة؛ لنعلم أن بعض الاقتتال منشؤه الفتنة والتأويل الخاطئ والاختلاف في بعض الأمور الدنيوية والسياسية الذي قد يتطور الى ما لا تحمد عقباه؛ فالواجب الإصلاح وألا نوقظ الفتنة التي ما فتئ أهل الفتن بإيقاظها بعد عشرات السنين فتبا وتعسا لمن سلك مسلك اليهود في إيقاد الفتن والمحن..!

إجهاضُ حُلم..!

بقلم : ريم صلاح الصالح

كنت أتساءل في إحدى المرات: هل يمكن أن تكون الحياة بلا أحلام؟ ألا تحلم الأم بطفلها بعد أن أبلغتها الطبيبة بأنها حامل؟ ألا يحلم الطالب بأن يصبح دكتوراً؟ ألا يحلم الطفل بأن يشتري له والده سيارة يقودها؟ ولست أتكلم عن أحلام المنام، بل الأحلام التي لم يحن لها أن تتحقق ولكنها تستقر بالفؤاد لتولد الرغبة والإرادة لتحقيقها، تلك الأحلام أيمكن أن تَنفى ونعيش من دونها؟! فكانت الإجابة سريعة في خضم عقلي بأن هذا مستحيل فالأم ستحلم بالطفل حتى لو لم تكن حاملا، أو حتى لو سقط الطفل ومات فإنها ستستمر بالحلم حتى ولو كانت عقيماً، وكذلك الطالب سيداوم على ذلك الحلم حتى لو رأى درجاته إلى هبوط، فحلم الدكتوراه سيراوده وقد يحققه عندما يبلغ العقد الخامس من عمره فهذا ليس ببعيد، وذلك الطفل الذي حلم بالسيارة سيدخر نقوده لشرائها حتى وإن أنفقها كلها على بعض الحلوى فسيستمر يحلم بالسيارة التي سَلبت لُبّه.

في الحقيقة لست هنا لأتفلسف بماهية الأحلام وآليات تحقيق الأحلام، أبداً.. بل إنني هنا لأتكلم عن أحد الأحلام، ذلك الحلم الذي تعيشه معظم الفتيات منذ الأزل، فما أن تبلغ تلك الفتاة سن الـ ١٦ أو ١٧ حتى تبدأ بممارسة فن الرسم، وأي رسم؟ إنه فن رسم حلم فارس الأحلام ذلك الذي سيأتي على الجواد الأبيض لينتشلها من أنياب العنوسة وتبقى معه في السعادة والهناء إلى الأبد.. وليس هذا هو الحلم فقط فله بقية تأتي، فذلك الفارس له مواصفات ومميزات: فيجب أن يكون وسيماً طويلاً مفتول العضلات بعينين عسليتين، ولابد أن يحبني أكثر من نفسه، ويكون حنوناً رحيماً بي ويجعلني حرة بتصرفاتي ويقدرني ويحترمني ولا يتحكم فيّ ولا يلقي عليّ وابل الأوامر ويستشيرني في كل شيء.. إلخ.

قد يكون هذا أقرب الأحلام للواقع، ففي عقول الفتيات ما الله به عليم.. ولكن قد يتحطم هذا الحلم عندما تكبر تلك الفتاة وتدخل الثلاثينيات من عمرها فيفوتها قطار الزواج لتجد القطار القادم هو قطار العنوسة، وقد يكون هذا أهون من أن تتزوج بأحدهم وتُجهض عندها كل أحلامها التي رسمتها بالأقلام الوردية وسكبت عليها ماء الذهب، عندما ترى أن فارسها المغوار هو مجرد رجل عادي ويعمل في إحدى الدوائرالحكومية بوظيفة وراتب متواضعين، عندما ترى فارس الأحلام هو رجل عادي الملامح وليس بتلك الوسامة التي يمكن مقارنتها مع أحد مشاهير (هوليوود)، عندما ترى فارس الأحلام لا يحبها أكثر من نفسه بل ربما لم يحبها بعد بل فقط يعزها فهو بالكاد تزوجها، عندما ترى فارس الأحلام يأمرها بأداء حق من حقوقه ويمتنع هو عن إعطائها أبسط حقوقها! عندها وفي هذا اليوم وتلك اللحظة، عندما ترى فارس الأحلام قد قيّد حريتها واستقلاليتها وأنه لا يستشيرها في أموره، فكل شيءٍ يُنجَز من دون علمها.. عندها حقاً ستشعر بأن حلم فارس الأحلام قد أُجهض.

ولكن أين السبيل؟ وإلى من الفرار؟ أتصبر وتتحمل ثم ما تلبث أن تطلب الطلاق وتنفصل عنه! قد تفكر إحدى الفتيات في أن تبدأ لعبة البحث عن فارس أحلام جديد، وما علمت هي أنها بدأت رحلة البحث عن الجحيم، فلن تجد فارس الأحلام هذا وخصوصاً بهذه الطريقة.

إن ما أود قوله للفتاة هو أن الحلم يجب أن يبقى قريبا وواقعيا؛ فإن رزقك الله بالزوج الصالح فسيكون حلمك قد تحقق وستنمو تلك البذرة المأمولة حباً طاهراً يزدهر مع الأيام بالأبناء والبنات، ويثمر بالأحفاد الذين سيملأون عليك المنزل؛ لأنك حلمت بأن تتزوجي في ظل واقع مرن ولم تحلمي بخيال مغرد خارج سرب واقعك في الزوج الذي سترزقين به.. كما يجب عليكِ ألا تجعلي حلم الزواج هو الحلم الذي ستتوقف عليه بقية أحلامك، أبداً، فالزواج حلم مطلق مستقل لا يرتبط بأحلامك التي تخصك وتخص بناء مستقبلك، وأذكر ان إحدى صديقاتي قالت لي: بناء نفسي أولا ثم بناء قفص الزوجية الذهبي.. وإني لأراها قد سكبت حكمةً بالغة في كلمات قلائل؛ فبناء النفس ينحو بنا لأمرين: بناء النفس للبقاء في هذه الحَياة للعيش بطريقة صحيحة، وبناء النفس لمواجهة الحياة.. فالبقاء في الحياة يحتاج منك أيتها الفتاة الى أن تفهميها وتتعلمي طرق الاستمرار بالعيش فيها ومنها الاستمرار في قفص الزوجية، ومواجهة الحياة يكون بمواجهة مشكلاتها بفطنة و(تكتيكات) ذكية، وتحت مشكلات الحياة تندرجُ المشكلات الزوجية، لذلك فإن بناء النفس يفيدك أنت أولاً، بالإضافة إلى أنه سيفيدك كذلك مستقبلا لو رزقك الله ودخَلت قفص الزوجية. فارسمي الآن أحلامك دون أن يتحكم حلَمٌ في الآخر أو يُجهضُ حُلمٌ ويدمر حياتك.



هل تذكرتِ قبل صندوق العمل

إعداد: لجنة هدية النسائية

التذكرة الأولى:

في البداية أذكرك بقوله ﷺ: «تهادوا تحابوا».

وما هي أحسن هدية وخير هدية وأجمل هدية وأفضل هدية؟

هي نصيحة لأخيك أو أختك في الله تكون لها زاداً في الدنيا وزاداً للآخرة وصندوق العمل ولنا قدوة في رسول الله ﷺ عندما قال لمعاذ: (يا معاذ والله إني لأحبك» فقال معاذ: «بأبي أنت وأمي يا رسول إني والله أحبك، فقال: «أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة أن تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك».

التذكرة الثانية:

حبيبتي في الله يا محبة هذا الدين، هل جلست يوماً مع كتاب الله المبين، هل شبعت منه أبداً؟! والله ما شبعنا من هذا الكتاب الذي يأتي شافعاً شفيعاً لأصحابه.

هل تذكرت هذا القرآن يوماً:

- فيه شفاء للمؤمنين.
- كتاب تفطّر منه قلب رسول الله ﷺ وقلوب الصحابة والخائفين
- هل قرأته بعينيك أو بلسانك وقلبك؟
- هل عرفت عجائبه معجزاته؟
- هل تدبرت الإيمان؟
- هل تلذذت بخطابه؟
- هل طرق باب قلبك؟

أحسبك أنك ستقولين: نعم، وهذا كل الأمل فيك، لكنها للذكرى التي لا بد منها، لأنه طريق النجاة: ﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين﴾.

التذكرة الثالثة:

هل شمرت للجنة: قيل للحسن البصري: يا أبا سعيد كيف نصنع؟ نجالس أقواماً يخوفوننا حتى تكاد قلوبنا تطير؟ فقال: والله إنك إن تخالط أقواماً يخوفونك حتى يدرك أمن، خير من أن تصاحب أقواماً يؤمّنونك حتى يدرك الخوف».

التذكرة الرابعة:

الموت وسكراته التي عاني منها رسول الله ﷺ، تصوري الموت وقد حل بساحتك وملك الموت واقف على رأسك وحشرج صدرك وتغرغرت روحك وثقل لسانك وشخصت العينان وانهدت الأركان.

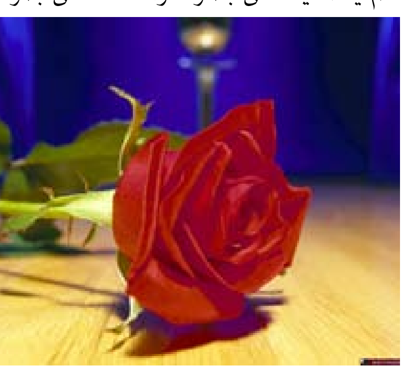
﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ (الحديد: ١٦).

أريد التوبة، لا أستطيع، عرق من الجبين، لا منجى ولا محيد من أن تعايني هذا الأمر العظيم بعد اللذة والنعيم.

قد حل بك القضاء ثم عرج بروحك إلى السماء فيا لها من سعادة أو شقاء: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ﴾ (الواقعة:٨٣) أي الروح.

ونحن عاجزون عن فعل أي شيء: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَكِن لَّا تُبْصِرُونَ﴾ (الواقعة: ٨٥).

نعم يا أخية كفى بالموت واعظاً، كفى بالموت



مبكيا للدموع مفرق الجماعات، هاذم اللذات، قاطع الأمنيات، فيا مغرورة بدنياها، ويا معرضة عن الله، ويا غافلة عن طاعة مولاها يا من كلما نصحني الناصحون ذهبت النصيحة في الهواء يا من ألهتني الشهوات وغرني طول الأمل، اسالي النفس ماذا يحصل عند الموت؟

أقول: نعم، سوف أقول: لا إله إلا الله، لكن إذا بقيت على ضياعي وغفلتي وإعراضي، عند الموت لا أستطيع أن أقولها ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾ (المؤمنون: ٩٩ - ١٠٠).

التذكرة الخامسة:

تذكري يوم التنادي: ﴿يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ (ق: ٤١ -٤٢).

كيف سيكون حالنا نحن المساكين الضعفاء الفقراء إلى الله: ﴿يَوْمَ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ (الحج:٢).

التذكرة السادسة:

نار جهنم يوم القيامة وأهوالها أطلت عليهم وقوفا، نار ذات لهب، وسمعوا زفيرها وجرجرتها تفصح عن شدة غضبها وغيظها ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾ (الفرقان: ١٢).

أين المفر؟ أين المهرب؟ لا نجد لنا مصرفا.

التذكرة السابعة:

هل تذكرت الجنة وشوقت النفس إلى الجنة ومشيت على الصراط كطرف العين أو كالريح وهذا الصراط على نار جهنم؟

تذكري الوقوف بباب الجنة ومحمد ﷺ يطرق الباب، فيقول رضوان خازن الجنة من؟ فيقول: محمد، فيقول: لك أمرت أن أفتح، فيدخل محمد ومن معه من أهلها.

تتساءلين عن أنهار الجنة، هي من لبن وخمر وعسل وماء صاف هي شرابهم، وآنيتهم الفضة والذهب، وتراب الجنة مسك وزعفران وحور عين حسان، وهناك لذة النظر إلى وجه الكريم المنان.

التذكرة الثامنة:

هل تذكرت أن تتوبي قبل الموت؟ اغتنمي الأنفاس العظيمة تذكري هل تقربنا إلى الجنة أم النار؟ اسمعن حبيباتي في الله الآية التي لما سمعها إبليس بكى وتحسر، آية تؤنس المذنبين التائبين ودعوة للمفرطين العاصين: ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الزمر: ٥٣).

اللهم وفقنا لكل خير واغفر لنا ذنوبنا، كم سنعيش؟ ستين أو ثمانين سنة ونحن نركض وراء الشهوات تخيلن الموت والقبر والصيحة، انتصرن على الشيطان وعلى النفس قبل أن نرى الوجوه سوداء والنار تشويها، اللهم اغفر لنا تب علينا إنك أنت التواب الرحيم.

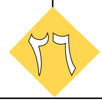
رصدت مليار دولار لتعرية المرأة المسلمة وإباحة الزنى والإجهاض

الحرب الأممية على الأسرة المسلمة تتواصل

الفرقان . القاهرة / مصطفى الشرقاوي

أيّد أعضاء الجمعية العامة للأمم المتحدة إنشاء وكالة دولية جديدة تختص بشؤون وقضايا المرأة أطلق عليها مؤسسة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة، وأطلقوا عليها اسم (وكالة الأمم المتحدة للمرأة).

ويأمل مسؤولو الأمم المتحدة أن تصبح الوكالة الجديدة واحدة من كبريات المنظمات التابعة للأمم المتحدة خصوصًا أن ميزانيتها ستزيد على مليار دولار سنويًا، وستضم الهيئة الجديدة أربعة أجزاء خاصة من مواثيق الأمم المتحدة التي تتعامل مع قضايا المرأة في العالم.





ومن المقرر بحسب الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون أن تبدأ الوكالة عملها اعتبارًا من عام ٢٠١١م بعد أن تفرغ المنظمة الدولية من اختيار شخص لرئاسة الوكالة الجديدة.

وتهدف الوكالة الجديدة إلى الحد من نسبة الوفيات والفقر في العالم بحلول عام ٢٠١٥م حيث تعد قضية وفاة الأمهات أثناء الحمل من القضايا الرئيسية التي ستوليها الوكالة اهتمامًا خاصًا.

وقد أثار إعلان الأمم المتحدة عن تأسيس هذه الوكالة وفي هذا التوقيت مزيدًا من التساؤلات عن تدشين هذه الوكالة في وقت تقوم لجنة الأمم المتحدة للمرأة بكل الواجبات المنوطة بمثل هذه الوكالة اللهم إلا إذا كانت مشاريع (السيداو) و(الجندر) التي تبنتها الأمم المتحدة ولكنها لم تنجح في تنفيذ المخطط المشبوه ولم تتمكن من الإجهاز على الكيان الأسري ولاسيما في العالم الإسلامي، وأخفقت في إباحة الشذوذ والزنى وقضاء الشهوة الجنسية خارج نطاق الأسرة؛ مما استلزم تدشين وكالة جديدة تكون مهمتها الأولى تنفيذ هذه الأجندة المشبوهة وممارسة ضغوط مكثفة على الدول العربية والإسلامية التي لم تستجب لضغوط هذه المنظمات بشكل كلي خلال السنوات الأخيرة.

سم في العسل

ومن يلاحظ الأهداف التي تسعى هذه الوكالة لتحقيقها بحسب تأكيدات الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون يرى طابعها الجذاب مثل الحد من الفقر وتقليل عدد الوفيات أثناء الحمل والولادة والمساواة بين الطرفين وتمكين المرأة، غير أن المتتبع لتاريخ الأمم المتحدة المشبوه تجاه المرأة يشعر أنها وضعت السم في العسل بهدف إخفاء الأهداف الحقيقية من وراء تأسيس هذه الوكالة.

ويأتي في مقدمة هذه الأهداف البحث عن سبل لتقنين ممارسة الزنى خارج نطاق الأسرة وإباحة الإجهاض الآمن عبر حصول المرأة على الضمانات التشريعية والقانونية بعدم إصدار أي عقوبات ضدها من وراء قيامها بعملية إجهاض لدى الأطباء بشكل قانوني ولاسيما أن عددًا كبيرًا من الفتيات يفقدن حياتهن أثناء هذه العملية.

وكذلك تسعى الوكالة الجديدة من وراء ما يطلق عليه (المساواة) لتدمير الكيان الأسري المسلم فكلمة (المساواة) تخفي وراءها الرغبة في إعطاء المرأة الحرية الجنسية في قضاء

الأمم المتحدة تؤسس وكالة جديدة لما يسمونه بالمساواة وتمكين المرأة

شهوتها خارج نطاق الأسرة وكذلك الحصول على فرص عمل والسفر للخارج بدون إذن الزوج مع تقنين حقها بتعدد الأزواج، كما تبيح بعض الشرائع في تعدد الزوجات، غاضين الطرف تمامًا عن مخاطر هذا الأمر على الأسرة وانتشار ظاهرة أبناء دون آباء ومختلطي النسب.

ستار للزنى والفجور

وترغب الوكالة المشبوهة بعد عجز اتفاقية (السيداو) عن تنفيذ ما سعت إليه الجهات الماسونية من نشر الزنى والفجور، في استغلال كلمة (المساواة) كستار لحصول المرأة على تطليق نفسها والقضاء على الحجاب الإسلامي وإباحة الاختلاط ومنع الزواج بأكثر من واحدة وإباحة الزواج بين النساء المسلمات والرجال النصارى.

أما مفهوم تمكين المرأة فيتضمن حزمة من الأهداف ترغب الوكالة الجديدة في تحقيقها، منها السعي لدمج المرأة في الحياة السياسية والاقتصادية بشكل متساو إن لم يكن يفوق الرجال عبر إزالة جميع العراقيل أمام حصولها على فرص عمل وأجور تتناسب مع إمكانياتهن بغض النظر عن جنسهن، بهدف إشعال التوتر بين الرجل والمرأة وتحويل العلاقة بينهما إلى حلبة للصراع، وإيجاد ما يطلق عليه النساء الرأسماليات والرجال الفقراء، وتغيير المعادلة الحاكمة لمؤسسة الزواج في جميع أنحاء العالم عبر تحويل المرأة إلى خاطبة ودافعة للمهر تتمتع بالقوامة عبر إنفاقها على الأسرة، متجاهلين تمامًا الفطرة البشرية ودور المرأة المهم في بناء الأسرة وتحويل العلاقة بينها وبين زوجها من علاقة مودة ورحمة إلى تباغض وشحن وإنتاج أبناء لم يحصلوا على قسط من عطف الأم وحنانها ويشاركون بقوة في مجتمع الجريمة.

سيف العقوبات

وما من شك أن وكالة الأمم المتحدة الجديدة ستضع نصب أعينها وإبان دخولها العمل بشكل رسمي في عام ٢٠١١م، استهداف العالم الإسلامي والعمل على إجبار دوله عبر التهديد بالضغوط السياسية وبسيف العقوبات وتقارير حقوق الإنسان للانصياع لتنفيذ مثل هذه الأجندات المشبوهة، مستغلة

حالة التشرذم التي تعاني منها الأمة ومخاوف بعض الأنظمة من غضب القوى الكبرى، فضلا عن رغبة بعض الأنظمة في تسويق نفسها دوليًا والظهور بمظهر من النظام المتحضر والمتطور.

وستسعى هذه الوكالة لانتزاع تنازلات فيما يخص المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة من الحصول على مناصب في القطاعين السياسي والاقتصادي، سواء عبر (الكوتا) السياسية الموجودة في أغلب برلمانات العالم الإسلامي حاليًا أو عبر تشجيع هذه الأنظمة على إزالة كافة العراقيل أمام المرأة، وهي ضغوط قد يحاول عدد من الدول الإسلامية مواجهتها عبر تنسيق المواقف غير أنها قد تجد نفسها مضطرة للقبول ببعض المطالب بشكل يفتح الباب ولو بشكل جزئي أمام تنفيذ هذه الأجندات في بلداننا، رغم الرفض القاطع من جانب العلماء والمؤسسات الإسلامية وهو رفض قد يؤدي لتفريغ هذه المطالب، ولاسيما في الجوانب العقدية والاجتماعية المستقرة من مضمونها.

ويزيد من خطورة الأوضاع في العالم الإسلامي تجاه هذه المطالب أن أغلب الممثلين للعالم الإسلامي داخل هذه المنظمات من التيار العلماني واليساري وبعضهم مهووس بالنموذج الغربي بل يشكل طابورًا خامسًا في هذه الوكالات بشكل يزيد الضغوط على الدول الإسلامية للانصياع لهذه الأجندات، ولاسيما أنها تتقاطع مع أيديولوجيات ممثلي هذه الدول لا تتناقض مع معتقداتهم العلمانية والتغريبية، وهو أمر يجعل الدولة الإسلامية مطالبة بإعادة النظر فيمن يقومون بتمثيلها في هذه الوكالة حتى لا يستخدموا كأدوات للطعن في عقيدة أمتنا الإسلامية وتخريب الكيان الأسري الإسلامي الذي يشكل حجر الأساس في التصدي لمحاولات الهيمنة الغربية على أمة المسلمين.

ومن الأمور اللافتة من خلال الإعلان الدولي عن تأسيس هذه الوكالة تجاهلها لعدد كبير من المشاكل التي تواجه المرأة في مختلف أنحاء العالم ومنها المشاكل



التصدي للأجندة الخبيثة فرض عين والتنسيق مع الجهات الدولية ضرورة لوقف هذا العبث

التي تعاني منها المرأة في العالم الإسلامي وعلى رأسها مشاكل الأمية التي تشكل أكبر تحد للمرأة وعاملاً مهددا لوجود أسرة قوية ومتعلمة، فضلاً عن تجاهل المشاكل الشديدة التي تؤرق كاهلها ومنها مشكلة العنوسة مثلاً التي تضرب أكثر من ٢٠ مليون فتاة عربية مثلاً، وكذلك تحول المرأة لسلعة جنسية تستغل من قبل الشركات متعددة الجنسيات لسحق إنسانيتها. ولكن يبدو أن هذه القضايا تنسجم مع رغبات الأمم المتحدة في انهيار الكيان الأسري الإسلامي.

ولعل تركيز الأمم المتحدة من خلال الوكالة الجديدة هو على قضية المساواة بين الرجل والمرأة وهي مساواة يقصد تطبيقها على بلدان العالم الإسلامي، متجاهلة كم الحقوق التي أعطاها الإسلام للمرأة ومساواته بين الجنسين في عدد كبير من القضايا التي

حظر التعدد وإلغاء القوامة والمساواة في الميراث مفردات خبيثة لتدمير الأسرة

تمثل إشفاقًا كبيرًا بالمرأة ورغبة في حمايتها وانسجامًا مع طبيعتها الرقيقة والعاطفية.

تعظيم وتكريم

ويؤكد الدكتور إبراهيم الخولي الأستاذ بجامعة الأزهر أن الإسلام أعطى المرأة حقوقًا لم تعطها لها كافة الأديان والملل والنحل يأتي في مقدمتها الحق لكل امرأة في الزواج والحياة داخل أسرة ويضمن لها أن يكفلها زوجها وأبناؤها وأقاربها، بل إن الاهتمام بها زاد كلما تقدمت في السن بل إنه أعطاها منزلة عظيمة حين دخل صحابي على رسول الله ﷺ يسأله من أحق الناس بحسن صحابتي يا رسول الله؟ قال «أمك» وكررها ثلاث «ثم أبوك». بل وأن الإسلام والكلام ما زال للخولي هو أول من وضع المساواة بين الرجل والمرأة فيما يخص أمور كثيرة، وليس أدل على ذلك من الآية الكريمة: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ فقد ساوى الإسلام بين الرجل والمرأة في حزمة من الحقوق منها أن تنال من العلم والثقافة ما يصحح عقيدتها وينور بصيرتها، فضلاً عن المساواة في العبادة والتكليف والعدل في المسئولية والجزاء في القيمة الإنسانية،

مشيرًا إلى أن الميراث الذي يستخدمه الغرب للإساءة للإسلام قد ساوى بين الرجل والمرأة في عديد من الحالات بل إن المرأة فاقت ميراث الرجل في حالات أخرى، فضلاً عن أن أفضلية الرجل تتعلق بحقوق وواجبات من نفقة وإعاشة عليه القيام بها فيما يخص أمه وأخته وزوجته.

ولفت الخولي إلى أن الإسلام أول من أعطى المرأة كافة حقوقها، فأعطاها الذمة المالية المستقلة، ومنحها الحق في رفض من يتقدم لخطبتها أو الزواج منها، وأعطاها الحق في الاحتفاظ باسمها بعد زواجها وساوى بينها وبين الرجل في حق العمل بما يتلاءم مع ظروفها، كل ذلك بعد أن كانت الشرائع والنحل الأخرى تنظر إليها نظرة ازدراء وتحقير، بل أنها كانت تلحقها بالرجل وتمنع من أن تقترب من (الكتاب المقدس) بحجة أنها رجس من عمل الشيطان، بل وإن شرائعهم كانت تورث الابن زوجة أبيه وهي أمور أبطلها الإسلام فنظر للمرأة نظرة تكريم وصانها ومنعها أن تتحول لسلعة جنسية رخيصة كما يريد الغرب، فحفظها وصان عرضها وأخلاقها وأكرمها بشكل غير مسبوق.

واعتبر الخولي أن هدف الوكالة الجديدة التابعة للأمم المتحدة هو العبث بالثوابت الإسلامية، والعمل على إزالة هذه الثوابت من ميراث وقوامة، وهدم كيان الأسرة المسلمة عبر تحويل المرأة إلى سلعة جنسية رخيصة وإعطائها الحق في ممارسة الجنس خارج القنوات الشرعية وإباحة الإجهاض ودخول سوق العمل بشكل يتواكب مع دمار الأسرة، معتبرًا أن مقاومة هذا العبث فرض عين على كل مسلم يسعى للتصدي له، وتشكيل قوة ضغط وتأييد للدول الإسلامية لمقاومة هذا العبث.

تحويل المرأة لسلعة جنسية وتخريب الثوابت الإسلامية أهم أهدافها

مخطط جهنمي

وفي الإطار نفسه ترى المهندسة كاميليا حلمي رئيسة اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل أن مصطلحي (المساواة) و(تمكين المرأة) مصطلحان يتسمان بالمراوغة ولا هدف لهما إلا هدم بنية الأسرة المسلمة من خلال السعي لعولمة نمط الحياة العربية والإسلامية وسعيًا لاستبدال الثقافة الغربية بثقافة الإسلام، معتبرة الوكالة الجديدة للأمم المتحدة بمنزلة إعلان حرب على ثوابت الأسرة المسلمة.

وأشارت المهندسة كاميليا إلى السعي لفض بكارة المرأة المسلمة وإفساد منظومتها الأخلاقية عبر إشاعة العري والتفسخ، والعمل على تغيير النظم التي تحكم كيان الأسرة المسلمة، لافتة إلى وجود تواكب بين انتشار مصطلح (تمكين المرأة) وبين إفساد عقلها عبر إعطائها حق الطلاق والسفر دون علم زوجها والمساواة في الميراث بل واقتسام الممتلكات بعد الانفصال وإفساد المرأة المسلمة، مشيرة إلى أن اقتحام المرأة لسوق العمل ومزاحمة الرجل أديا لعواقب وخيمة منها الارتفاع القياسي في أرقام العنوسة وكذلك تصاعد أرقام الطلاق وتنامي ظاهرة الأبناء دون آباء.

وطالبت رئيسة اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة بضرورة التصدي لهذه الهجمة الجديدة على الكيان الأسري للإسلام عبر توحيد الصفوف الإسلامية، والتنسيق مع جهات دولية مناهضة لما تسعى إليه المنظمات الماسونية لتدمير الكيان الأسري، مشددة على أهمية وجود وقفة قوية للبلدان الإسلامية لكيلا تقر الوكالة الجديدة سياسات مناهضة لتعاليم الإسلام، بدلا من الانتظار ومواجهة عواقب وخيمة.

أخطأ من يقول: إن الإسلام دين المساواة.. بل هو دين العدل

وجاء في كتاب (مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين، توضيحاً لعبارة المساوة التي تتكرر على ألسنة وأقلام بعض الكتاب حيث قال فضيلته رحمه الله: وهنا يجب أن ننبه على أن من الناس من يستعمل بدل العدل: المساواة! وهذا خطأ، لا يقال: مساواة؛ لأن المساواة قد تقتضي التسوية بين شيئين الحكمة تقتضي التفريق بينهما.

ومن أجل هذه الدعوة الجائرة إلى التسوية صاروا يقولون: أي فرق بين الذكر والأنثى؟! سووا بين الذكور والإناث! حتى إن الشيوعية قالت: أي فرق بين الحاكم والمحكوم، لا يمكن أن يكون لأحد سلطة على أحد، حتى بين الوالد والولد، ليس للوالد سلطة على الولد... وهلم جرا.

لكن إذا قلنا بالعدل، وهو إعطاء كل أحد ما يستحقه، زال هذا المحذور، وصارت العبارة سليمة.

ولهذا، لم يأت في القرآن أبدا أن الله يأمر بالتسوية! لكن جاء: ﴿إن الله يأمر بالعدل﴾ (النحل: ٩٠)، ﴿وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل﴾ (النساء: ٥٨).

وأخطأ على الإسلام من قال: إن دين الإسلام دين المساواة! بل دين الإسلام دين العدل، وهو الجمع بين المتساويين، والتفريق بين المفترقين، إلا أن يريد بالمساواة: العدل؛ فيكون أصاب في المعنى وأخطأ في اللفظ.

ولهذا كان أكثر ما جاء في القرآن نفي المساواة: ﴿قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾ (الزمر: ٩)، ﴿هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور﴾ (الرعد: ١٦)، ﴿لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا﴾ (الحديد: ١٠)، ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله﴾ (النساء: ٩٥).

ولم يأت حرف واحد في القرآن يأمر بالمساواة أبدا، إنما يأمر بالعدل، وكلمة (العدل) أيضا تجدونها مقبولة لدى النفوس.

وأحببت أن أنبه على هذا؛ لئلا نكون في كلامنا إمعة؛ لأن بعض الناس يأخذ الكلام على عواهنه، فلا يفكر في مدلوله وفيمن وضعه وفي مغزاه عند من وضعه.

تجربة رائدة رغم قلة الإمكانيات

مدرسة (ورثة الأنبياء) .. منارة علمية في أرض الكويت

أجرى الحوار: وائل رمضان

تحويل الأفكار إلى مشاريع عمل ليس بالأمر الهين، فالأفكار لا تنشأ من فراغ، وإنما تنسج المعاناة خيوطها الأولى، ولا تنجح فكرة ما إلا إذا استجمعت شروطاً عدة للنجاح، فلا تنجح أي فكرةٍ ما لم يحملها شخص تملِك عليه كيانه وتأخذ بمجامع نفسه فيعيش الفكرة ويعيش لها، يُجّسدها سلوكا وفكرًا، وتستغرق عليه جُلَ وقته، وبقدْر وضوح رؤية ذلك الشخص لفكرته وتعمقه في فهمها واستبصاره بمستقبلها ينجح في تنفيذ فكرته على أرض الواقع، هذا باختصار ما حدث في مشروع مدرسة ورثة الأنبياء حيث كانت كما ذكر شيخنا الفاضل الشيخ عثمان الخميس - حفظه الله - فكرة شخصيّة في مُخيّلته، حيث كان ينظر الشيخ إلى طلب العلم في الكويت وإلى ضعفه نوعًا ما، وعدم وجود منهج تأصيلي يجتمع عليه طلبة العلم، ففكر في البداية في مدرسة تستقبل الأطفال منذ الصغر أي من الابتدائي ثم المتوسط ثم الثانوي، فيتخرجون فيها وقد اعْتُنِيَ بهم عناية تامة بحفظ القرآن الكريم وحفظ متون السُنّة، وكانت هذه أمنية وفكرة كان يتمنى تحقيقها، وفي الوقت نفسه سخر الله له أحد الإخوة الذي عرض عليه فكرة إنشاء مدرسة للكبار، ولما وجد الشيخ أن الفكرة الأولى تحتاج إلى تحضير وإعداد كبير بعكس الفكرة الجديدة قرر البدء بإنشاء مدرسة للكبار، واستقر الرأي على تسميتها (مدرسة ورثة الأنبياء) وبفضل الله تم إنشاء المدرسة.

كان هذا بداية حواري مع الشيخ - حفظه الله - عن مدرسة (ورثة الأنبياء) تلك التجربة الرائدة التي نبتت في أرض طيبة لطالما رَعَتْ مثل هذه التجارب قديمًا وحديثًا.

واستكملت الحوار مع الشيخ - حفظه الله - وسألته عن المعايير التي تم من خلالها اختيار المناهج والمعلمين والمشايخ الفضلاء بالمدرسة؟ فقال حفظه الله:

● المناهج التي تدرس بالمدرسة هي العلوم الشرعية المعروفة من الفقه والحديث والتفسير وعلوم القرآن وعلوم المصطلح والعلوم الشرعية بشكل عام التي تُدرّس في الكليات الشرعية ككلية الشريعة بجامعة الكويت وجامعة الملك سعود والجامعة الإسلامية وجامعة الأزهر وغيرها من الجامعات الإسلامية المعروفة، وتم اختيار المشايخ والمدرسين بالمدرسة بعناية تامة بفضل الله، ولما قمنا بالبدء في تنفيذ الفكرة عرضنا الأمر على كثير من المشايخ، فمنهم من اعتذر لانشغاله، ومنهم من توقف لحين يرى مدى نجاح المدرسة، والذي وافق هو من يعمل معنا الآن، ولكن بفضل الله لم يعارض أحد الفكرة والكل وافق، وخاصةً أننا ما زلنا في السنة التمهيدية.

■ **ما طبيعة الشهادة التي سيحصل عليها الطالب حال تخرجه، وهل ستكون معتمدة من جهة أكاديمية معينة؟**

> **تجربة رائدة تنبت في أرض طيبة لطالما رعت مثل هذه التجارب قديماً وحديثاً**

● إن شاء الله سيحصل جميع الطلبة على شهادات وإجازات من المشايخ أنفسهم حتى ييسر الله لنا ونستطيع استخراج الترخيص قريبًا.

معايير التقييم

■ **ما المعايير التي يتم من خلالها تقييم الطلبة خلال السنة الدراسية؟**

● لا شك أن للتقييم أهمية كبيرة، ولكن الإشكالية في هذا الأمر أن عدد الطلبة كبير - نسأل الله أن يبارك فيهم - والمعلمون والشيوخ بشكل عام منشغلون بأشياء أخرى بين العمل والدروس الخاصة لكل منهم، وكثير منهم -حفظهم الله - يعتذرون عن عدم قدرتهم على متابعة هؤلاء الطلبة وخاصة النساء منهم، حيث إن الحضور بالنسبة لهن غير إلزامي؛ لذلك صار الاعتماد على نتائج الاختبارات النهائية فقط، وحتى فكرة عمل اختبارات

قصيرة وجدنا من الصعوبة تنفيذها وكما قلت لك فنحن ما زلنا في بداية الطريق.

■ من الملاحظ - حفظكم الله - ضعف الحملة الإعلامية للمدرسة، فكثير من الناس وطلبة العلم لم يسمع عنها إلا متأخرًا، ومنهم من لم يعرف عنها شيئًا على الإطلاق؟

● نحن ثلاثة الذين عملنا ولله الحمد والمنة، ولا يوجد أي لجنة أو جهة رعت هذا الموضوع - ليس رفضًا ولكننا لم نطلب من أحد منهم - وبفضل الله هي جهود فردية وشخصيّة إلى الآن، ونسأل الله أن يبارك فيها.

■ وأنتم في نهاية السنة الدراسية التمهيدية ما هي الثمرات التي تحققت في هذه الفترة والتي يمكن من خلالها الحكم على نجاح المدرسة من عدمه؟

● أهم ثمرة تحققت إلى الآن هي استمرارية المدرسة بفضل الله، وكوننا في نهاية السنة الأولى والأعداد بفضل الله ما زالت كبيرة، فهذا دليل القبول عند الناس، ونرجو أن نكون من المقبولين عند الله تبارك وتعالى.

والثمرة الثانية هي ثناء كثير من الرجال والنساء بفضل الله على جهود المدرسة واستفادتهم منها.

والأمر الثالث رغبة كثيرٌ من المحسنين في المساهمة في دعم المدرسة ماديًا لِما رأوه من تلك الثمرات بفضل الله.

■ ماذا تقول للمشككين في قدرة المدرسة على الاستمرار وأنها مجرد حماس وقتي سرعان ما ينفض وينقضي؟

● هؤلاء هم المثبطون وهم في كل زمان ومكان، والإنسان حقيقةً إذا سمع أقوال هؤلاء المثبطين واستجاب لهم لن يصنع شيئًا، وللأسف هؤلاء موجودون في كل مجتمع وأقوالهم معروفة دائمًا: فلن تنجح، ستفشل، وغيرها من العبارات المحبطة التي لا يُجيدون غيرها، ولكن نحن نعمل لله سبحانه وتعالى، ونسأله سبحانه أن يوفقنا، ولن نستطيع أن نوقفهم ولكننا سنعمل، ونسأل الله لنا ولهم الهداية.

الحركة العلمية

■ ما تقييمكم للحركة العلمية في الكويت، وخاصة أن مشروع المدرسة من المشاريع الرائدة في هذا الشأن، كذلك فإن الكويت شهدت مؤخرًا انطلاق مثل هذه المؤسسات كمدرسة دار الحديث وجامعة المدينة العالمية وغيرهما من المشاريع العلمية؟



● بداية بالنسبة لدار الحديث التي خرجت أنا أتوقع أنه تم التحضير لها من قبل ولله الحمد والمنة، وهذا دليل على أن الفكرة واردة عند إخواننا لإنشاء مثل هذه المدارس، ولا نقول نحن قدوةً لغيرنا، ولكننا نسعى كما يسعون وهم معنا على الجادة وعلى هذا المنهج السليم، وأرجو أن تكون مثل هذه المشاريع لبنات طيبة في هذه البلاد، وأيضًا تكون بداية إن شاء الله لانتشارها في أماكن أخرى، وقد اتصل بي بعض الإخوة من قطر وأبدوا إعجابهم بالفكرة، وبالفعل قام وفدٌ منهم وصل إلى عشرين شخصًا وزارونا واطلعوا على الفكرة بالتفصيل وتشجعوا لإنشاء مثلها في قطر.

■ بفضل الله المدارس والمعاهد السلفية والجامعات الإسلامية موجودة في بلدان كثيرة من بلاد المسلمين، فهل لديكم خطة مستقبلية لتنسيق الجهود فيما بينكم وبين تلك المؤسسات، ولماذا لا يتم إنشاء رابطة خاصة تجمع تلك الجهود؟

● طبعًا هذه الأمور مطلوبة جدًا، ونحن الآن في بداية الطريق، ومجرد أن تنتهي هذه السنة التمهيدية سنبدأ سلسلة من الرحلات العلمية والتنسيق والارتباط مع إخواننا المشايخ والعلماء في كل بلاد العالم.

■ ختامًا بارك الله فيكم، كلمة توجهونها لطلبة العلم الدارسين منهم في المدرسة أو غيرهم ممن لديهم الرغبة في الالتحاق بهذا الركب المبارك.

● أقول لهم شعارنا في هذه المدرسة:

العلم يبني بيوتًا لا عماد لها
والجهل يهدم بيت العز والكرم

ندعو جميع الطلبة أن يلتحقوا إذا بدأ التسجيل مرة أخرى، ونحن بفضل الله عندنا من الطلبة من هم كبار في السن، وأصغر طالب عندنا عمره تسع سنوات وقد اشترك هو وأمه وأبوه، وعلى الشباب أن يحرص على طلب العلم وتحصيله، ونسال الله التوفيق للجميع.

الإجرات الإدارية للمدرسة

وبعد لقائي بالشيخ حفظه الله التقيت بالمسؤول الإداري للمدرسة الذي آثر عدم ذكر اسمه، ولعله من الجنود المجهولين وراء نجاح المدرسة بعد فضل الله تبارك وتعالى، وهو الشخص الذي أشار إليه الشيخ في حديثه، وبادرته بالسؤال عن طبيعة العملية الإدارية في المدرسة فيما يخص الهيكل والمقر الإداري للمدرسة، وفريق العمل الذي يدير تلك العملية، فقال مشكورًا: بالنسبة للهيكل الإداري فهو ما زال محدودًا حيث إنه قيد الإنشاء ولم تتة الصورة النهائية له بعد، فالمشرف العام للمدرسة فضيلة الشيخ عثمان الخميس، ثم مدير اللجنة العلمية الشيخ نواف السالم، ثم اللجنة العلمية التي مهمتها متابعة وتنظيم المناهج العلمية للمدرسة، واللجنة الإدارية تعتمد حاليًا على التطوع، ولم يتم توظيف أحد حتى الآن، وإنما سوف يكون التنظيم الإداري وتعيين الموظفين بعد الانتهاء من بناء مقر المدرسة إن شاء الله.

آليات التسجيل

■ ما آليات تسجيل الطلبة بالمدرسة، وهل يتم أخذ رسوم منهم، وكم عدد الذين سجلوا بالمدرسة هذا العام؟

● يتم تسجيل أسماء الطلاب الراغبين في الالتحاق بالمدرسة في المسجد الذي تعقد به الدروس العلمية مقابل رسوم رمزية، أما عن

عدد الطلبة المسجلين في المدرسة حاليا فيقارب عددهم الألف وثلاثمائة طالب.

■ **هل تُكلمنا مشكورًا عن نظام السنة الدراسية وعدد أيام الدراسة والساعات الدراسية التي يدرسها الطالب بالمدرسة وهل الحضور إلزامي؟**

● نظام السنة الدراسية على فصلين، وعدد أيام الدراسة ٣٢ يوماً في السنة تقريبًا، والدراسة حاليًا في يومي السبت والاثنين من كل أسبوع من بعد صلاة العصر حتى الساعة التاسعة والنصف ليلاً، يستثنى منها أيام العطل الرسمية.

ويمكن للنساء الاستماع إلى الدروس عن طريق الإنترنت دون الحضور إلى المسجد، أما الطلاب فالحضور بالنسبة لهم إلزامي عدا أصحاب الظروف القاهرة فمن الممكن استثناؤهم.

آليات الاختبار

■ **ما هي آليات اختبار الطلبة وفي أي مكان سيعقد الاختبار؟**

● سوف يتم اختبار الطلاب في نفس المسجد على الطريقة التقليدية للاختبارات.

■ **من المعروف أن العملية التعليمية مكلفة نوعًا ما حتى ولو كانت تتم داخل المسجد، فهل لديكم مشكلة في توفير النفقات التي تحتاجها المدرسة، وهل الرسوم المأخوذة من الطالب تغطي تكاليف تلك العملية؟**

● بالنسبة للمصاريف، نعم نحن نواجه أحيانًا بعض الصعوبات والعجز المادي، فقمنا بالتعاون مع بعض اللجان الخيرية وتم تقديم بعض المساعدات من قبلهم مشكورين، وما زالت المدرسة بحاجة للدعم المادي خاصة لتكاليف بناء المقر الرئيسي للمدرسة.

وإلى الآن المورد الرئيسي لمصاريف المدرسة عن طريق أخذ الرسوم من الطلاب، علمًا أن المدرسة لا تأخذ شيئاً كأرباح مادية، فهي مدرسة خيرية يحتسب القائمون عليها الأجر من الله تعالى، والمدرسة ملتزمة بجميع قوانين الدولة في جميع شؤونها.



العقبات الأساسية

■ **ما العقبات الحالية التي تقابلكم كإداريين في إدارة المدرسة وتنظيم شؤونها؟**

● من العقبات الأساسية التي تواجه الإداريين حاليًا عدم وجود مقر لهم، وأيضًا النقص المادي؛ مما يسبب عدم إمكانية تعيين موظفين للمدرسة، وغيرها من الأمور التي نسأل الله أن نتجاوزها قريبا بإذن الله، فأملنا في الله كبير.

■ **ما رؤيتكم للمدرسة بعد خمس سنوات من الآن؟**

● نسأل الله عز وجل أن يكتب لهذه المدرسة النجاح وينفع بها العباد وأن يتحقق هدف المدرسة المنشود بأن نُخرّج جيلاً جديداً من ورثة الأنبياء وهم العلماء؛ ليحملوا على عاتقهم أمانة هذا الدين، وليوصلوا هذه الأمانة لمن بعدهم من العباد كأسلافنا من الصحابة الطيبين الطاهرين والتابعين ومن تبعهم من أمثال أئمتنا الكبار كأبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد رحمهم الله جميعا، وهذه سُنّة الله في خلقه.

مدرسة خيرية يحتسب القائمون عليها الأجر من الله تعالى، والمدرسة ملتزمة بجميع قوانين الدولة في جميع شؤونها

وختامًا: لا شك أننا بعد هذا الحوار نجد أنفسنا أمام تجربة رائدة بذل أصحابها كثيراً من الجهد رغم قلة إمكاناتهم المادية والبشرية، نسأل الله أن يتمّ عليهم فضله ويكتب لهم التوفيق والسداد، ولا شك أنّ الأمة في أمس الحاجة لمثل هذه النماذج المتميزة التي يكون لديها القدرة على الانتقال بالعمل للإسلام من ميدان القول والفكر إلى ميدان العمل والجدّ، ومثل هذه المشاريع التي تعتني بالعلم وطلبه لا بد أن تلقى كل الدعم والرعاية ممن يحملون همّ هذا الدين، من أولئك الصادقين الذين تحترق قلوبهم على الحال الذي وصلت إليه الأمة، فالعلماء الربانيون وحدهم هم الذين لديهم القدرة بما يملكونه من قوة الإيمان وقوة العقيدة أن ينقلوا الأمّة من الضعف إلى القوة، ومن الذل والهوان إلى الكرامة والحريّة، ومن الشتات إلى الوحدة، ومن الاستضعاف إلى الاستخلاف والتمكين في الأرض، وهذا ما تسعى إليه مدرسة ورثة الأنبياء وغيرها من المؤسسات السلفية العلمية، نسأل الله التوفيق للجميع.

نائب الأمين العام لجماعة أنصار السنة بالسودان كامل البلال لـ (الفرقان):

البلال: إهمال العقيدة الصحيحة وعدم العمل بها من تلبيس الشيطان على هذه الأمة (٢-٢)

الفضائيات الإسلامية بذرة خير يجب أن ترعى وتنمى

حاوره: علاء الدين مصطفى

أكد نائب الأمين العام لجماعة أنصار السنة بالسودان وخطيب مسجد الملك فيصل بن عبدالعزيز بأم درمان كامل عمر البلال أن دور المرأة في الدعوة لا يقل عن دور الرجل بأي حال من الأحوال، وأمهات المؤمنين والصالحات قديماً وحديثاً ضربن أروع الأمثلة في التعليم والتعريف بتعاليم الدين، وقال في الجزء الثاني من حواره مع (الفرقان): إن قضايا المسلمين لا يمكن أن تحل بين عشية وضحاها، ولا نملك العصا السحرية التي تحل المشكلات، مشيرا إلى أن التجمعات الإسلامية الموجودة اليوم مثل (رابطة العالم الإسلامي) و (الجامعة العربية) وغيرهما فيها خير كثير من ناحية توحيد الرؤى والجهود.

وحث البلال الإعلاميين المسلمين على تعديل معايير الخبر التي تدرس في كليات الصحافة والإعلام بدلاً من الاتباع الأعمى لمعايير (الإثارة والغرابة والاهتمام الإنساني).

وقال: إن الفضائيات الإسلامية لم تنجح في البديل الإسلامي، فما زال المشوار أمامها طويلاً ولكنها بذرة خير يجب أن ترعى وتنمى، ويجب ألا يدب اليأس في نفوس القائمين على أمر هذه الفضائيات.

وأوضح أن إهمال العقيدة الصحيحة وعدم العمل بها والدعوة إليها من تلبيس الشيطان على هذه الأمة؛ فموضوع العقيدة هو الموضوع الأول الذي يجب أن يحظى باهتمام الدعاة في كل زمان ومكان.

■ كيف ترى إعلام الجريمة وأثره السيئ على الأمة من وجهة نظرك؟

● هذه النقطة بالذات تشكل اهتماماً كبيراً بالنسبة لي بحكم أنني أنتمي إلى قبيلة (الصحافيين) الكبيرة، وأقول في هذه النقطة إننا نحتاج إلى (قيم خبرية) جديدة تتفق مع معايير الإسلام، والمطلوب في هذا المجال أن يجتهد الإعلاميون المسلمون من أجل تعديل معايير الخبر التي تدرس في كليات الصحافة والإعلام، بدلاً من الاتباع الأعمى لمعايير (الإثارة والغرابة والاهتمام الإنساني) وغيرها من القيم والمعايير الخبرية التي وضعها الغربيون وفق منظورهم المجرد من البعد الإيماني والأخلاقي.

فالإعلام الذي يهتم بأخبار الجرائم والفظائع والفضائح يحتاج مروجوه إلى وقفة جادة مع النفس، وتذكر قول الله تعالى: ﴿ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد﴾، فإذا كان هذا هو حال الكلمة تنطق مرة واحدة لشخص واحد في مجلس واحد «قد تلقى به في النار...» فكيف بالكلمة التي تنتشر بين الملايين وتحفظ بالوسائط وتطبع في الصفحات ويقرؤها الناس جيلاً بعد جيل؟! أقول لهؤلاء المروجين لهذا النوع من الإعلام: اتقوا الله فينا وفي شباب الأمة؛ فإعلام الجريمة ضرره أكبر من نفعه، ويجب عليكم السعي من أجل إبراز القيم الفاضلة في النفوس، بدلاً من الحكايات التي تؤخر ولا تقدم.

■ نقد المسؤولين هل يندرج تحت قضية الحاكمية وولي الأمر؟

● لعلك تقصد بالسؤال: هل يعد





النقد خروجاً على الحاكم؟ فأقول جواباً عن هذا: إن النقد إذا كان القصد منه التشهير والتحريض من أجل إحداث نوع من البلبلة في المجتمعات المسلمة فلاشك أنه مرفوض، أما إذا كان من أجل النصيحة وفق ضوابطها الشرعية ومن أجل الخير والإصلاح فهذا لا شيء فيه؛ فالرسول ﷺ قال: «الدين النصيحة» ولكن الكثيرين الآن عندهم: الدين الفضيحة، فتجدهم إذا رأوا خطأ ما، حقيقيّاً أو متوهماً، لا يبادرون إلى الاتصال بالمسؤول والتفاهم معه بصورة أخوية، ولكنهم يدقون طبول الحرب ويؤلبون الناس عليه ، وهذا خطأ كبير.

■ **كيف يمكن التعاون بين السلفيين في العالم؟**

● التعاون بحمد الله موجود، والمطلوب تعزيزه وتكثيره، وثورة الاتصالات عمقت وقوت هذا التعامل، والآن السلفيون يقدمون النماذج الطيبة في المجتمعات المختلفة بتعاونهم في الأعمال التي تعود بالخير على الناس مثل: كفالة اليتيم وحفر الآبار وبناء المساجد وجهود الإغاثة للمتضررين من الكوارث؛ مما كان له أكبر الأثر في رسم الصورة الزاهية للداعية السلفي في أذهان سكان كثير من مناطق العالم الثالث. ويجب علينا أن نسعى أيضاً من أجل التعاون لإسماع كلمة التوحيد للدول المتقدمة ماديّاً، وذلك بغزو هذه المجتمعات فكريّاً، وأن نعيد الكرة عليهم وأن ننشئ الفضائيات والإذاعات والصحف التي تتحدث إليهم بلغاتهم وتبين لهم محاسن الإسلام وتدعوهم إلى الانخراط في صفه: (﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم﴾.

العقيدة هي الموضوع الأول الذي يجب أن يحظى باهتمام الدعاة في كل زمان ومكان

■ **نريد نصائح للمرضى وللمعاق ولأهل المعاق.**

● الله يبتلي المؤمن بالخير والشر، وأمر المؤمن كله خير كما صح بذلك الحديث عن المصطفى ﷺ ، فالصبر على الابتلاء فيه خير كثير للمريض ولأهله. فيجب عليهم أن يعلموا أن مع العسر يسرا وأن الصبر مفتاح الفرج، والمريض أو المعاق عضو كامل العضوية في المجتمع المسلم يجب أن تتاح له الفرصة لأداء دوره وإبراز مواهبه بحسب قدراته، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها.

■ **كيف ننهض بالداعية المسلمة؟**

● دور المرأة في الدعوة لا يقل عن دور الرجل بأي حال من الأحوال، وأمهات المؤمنين والصالحات قديماً وحديثاً ضربن أروع الأمثلة في التعليم والتعريف بتعاليم الدين، والمطلوب شحذ همم أخواتنا وبناتنا نحو التفقه في دين الله، وأن يقمن بدورهن المنوط بهن في التعليم ونشر رسالة الإسلام. وأحسب أن المخترعات الحديثة مثل الكمبيوتر والإمكانات التي يقدمها في هذا المجال لا تعطي أياً منهن عذراً في التخلف عن ارتياد مجال الدعوة عالمة أو متعلمة.

■ **كيف يمكن أن نحل قضايا المسلمين من خلال جهة إسلامية؟**

● قضايا المسلمين لا يمكن أن تحل بين عشية وضحاها، ولا نملك العصا السحرية التي تحل المشكلات، والتجمعات الإسلامية الموجودة اليوم مثل (رابطة العالم الإسلامي)

و (الجامعة العربية) وغيرهما فيها خير كثير من ناحية توحيد الرؤى والجهود، ولكن هذه التجمعات تحتاج إلى إخلاص النية والتجرد ثم الخطط الحكيمة الراشدة والتفعيل لبرامجها من أجل إحداث التغيير المطلوب في أوضاع المسلمين.

■ هل ترى أن الفضائيات الإسلامية نجحت في البديل الإسلامي؟

● قطعاً لا؛ فما زال المشوار أمامها طويلاً ولكنها بذرة خير يجب أن ترعى وتنمى، ويجب ألا يدب اليأس في نفوس القائمين على أمر هذه الفضائيات عندما يرون كثرة الباطل وزخمه وإمكاناته، فالمسلم مبتلى ولكنه منصور في النهاية: ﴿ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون﴾، ﴿إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد﴾.

■ ما السلفية وهل هي محصورة في مكان معين أو زمان معين أو عنصر معين؟

● السلفية تعني اتباع منهج السلف الصالح في تلقي نصوص الشريعة والعمل بمقتضاها، والسلف الصالح هنا هم الرسول ﷺ وصحابته والتابعون لهم بإحسان إلى يوم الدين. وقد ظهرت الدعوة إلى اتباع منهج السلف عندما أطلت البدع برأسها وظهر القول بخلق القرآن وبدأت ضلالات الروافض وأهل الاعتزال في الانتشار؛ فأصبح مصطلح (السلفية) يدل على كل من وافق أهل السنة والجماعة في منهج العمل بالنصوص الشرعية



وابتعد عن البدع المحدثة بعد عهد الصحابة رضي الله عنهم.

والسلفيون لا ينحصرون في مكان ولا زمان؛ فهم موجودون دائماً لا يخلو منهم عصر أو مصر، بدليل حديث المصطفى ﷺ : «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك»، وقد جزم بذلك الإمام النووي رحمه الله في شرحه لهذا الحديث من (صحيح مسلم).

■ العقيدة أصل الدين ومدار العمل والقول، فلماذا تراجع الاهتمام بالعقيدة، وأصبحت شبه هامشية وفي أحسن الأحوال مسألة ثانوية عند السواد الأعظم من الجماعات الإسلامية حتى بعض المنتسبين للسلفية؟

الإعلام الذي يهتم بأخبار الجرائم والفضائح يحتاج مروجوه إلى وقفة جادة مع النفس

● لا شك أن إهمال العقيدة الصحيحة وعدم العمل بها والدعوة إليها من تلبيس الشيطان على هذه الأمة؛ فموضوع العقيدة هو الموضوع الأول الذي يجب أن يحظى باهتمام الدعاة في كل زمان ومكان، ولو لم يكن هناك دليل على أهمية أمر العقيدة إلا قوله تعالى: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ لكان هذا كافياً، فكيف ونصوص الكتاب والسنة في بيان أمر العقيدة وأهميته تعد بالآلاف؟! فالواجب على الدعاة جعل العقيدة محور اهتمامهم الأول، فمنها الابتداء وإليها المنتهى، وكل الأعمال الصالحة التي يعملها الإنسان لو لم تؤسس على عقيدة التوحيد الخالص فهي غير مقبولة عند ربنا تبارك وتعالى: ﴿ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين﴾.

■ ما موقف الدعوة السلفية من تعليم المرأة وعملها؟

● طلب العلم في الإسلام فريضة على الرجل والمرأة على حد سواء، والعلم والتعلم في الإسلام لا يحده حد، وعمل المرأة جائز بالضوابط الشرعية والتي من أهمها الحاجة إلى العمل والتقييد بالحجاب وبآداب الإسلام، وعدم تضييع مهنة المرأة الأساسية في الإسلام والمتمثلة في حفظ الأسرة وتنشئة أجيال المستقبل على قيم الخير والفضيلة.

نداء من اليهود إلى المسلمين في القدس!!

عيسى القدومي



أضحت المنشورات التي يوزعها الكيان الغاصب على أهالي القدس وباللغة العربية أمراً متكرراً، وفي الآونة الأخيرة وزعت منظمة يهودية تعمل على ما تسميه (مساعدة المقدسيين على الهجرة) منشوراً تدعوهم فيه لقبول اليهود وعدم مجادلتهم، والاعتراف بأن تلك الأرض هي موعود الله ليهود اليوم، وعلى المسلمين والعرب الخروج منها، وتعرض المساعدة المالية للسفر إلى خارج البلاد.

وإشارة إلى آخر منشور وزع في عام ٢٠٠٩ وتكرر توزيعه في عام ٢٠١٠م، وعنوانه: (نداء إلى جميع المسلمين الساكنين في أرض إسرائيل)!! واستهل المنشور بآية من كتاب الله تعالى: ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون﴾. وتلت ذكر آيات أخرى من كتاب الله تعالى، لبسوا فيها الحق الذي أعطي لأنبياء ورسل بني إسرائيل وللصالحين من أتباعهم والذي مضى وانقضى منذ عهد بعيد ، بعد أن أخلف اليهود عهودهم مع ربهم، وكفروا بآيات الله ورسل الله، وآخرهم محمد ابن عبد الله ﷺ لبسوا ذلك الحق بباطل احتلال اليهود لأرض فلسطين وتدنيس مقدساتها وقتل أهلها، فهم يفسرون آيات قرآنية حسب أهوائهم !!

وختموا منشورهم بقولهم: «بعدما رأيتم الأقوال السماوية، ولأن الدين الإسلامي هو دين أخلاقي؛ لذلك يجب ألا تكون لكم معارضة لهذا - ولديكم بلدان واسعة يمكنكم السكن فيها- وتفهمون أن علينا القيام بالأمر المكتوب في التوراة. ولأنه من غير السهل مغادرة ملايين الناس بدون مساعدات مالية ، فإننا نقترح عليكم أن تفاوضوا دولة إسرائيل (التي تجسد وعود الأنبياء) ، على أن تحصلوا على مساعدات اقتصادية للسكن في مكان آخر». وفي نهاية المنشور يطلب الحفاظ على قدسية هذه الصفحات!! ».

ونشروا رقم هاتف يمكن عن طريقه الاتصال بالمعنيين بالهجرة للمباشرة بالإجراءات اللازمة، وأفاد مواطنون مقدسيون اتصلوا بالرقم المنشور للتأكد من هوية المنظمة التي تقف خلف البيان، أن المتحدث رفض الكشف عن هوية المنظمة، لكنه أبدى استعدادا لتوفير كافة الإجراءات اللازمة للهجرة والعمل في أي دولة يختارها المعني، وبعد إصرار المتصلين على الحصول على تفاصيل أخرى، دعا ممثل المنظمة إلى لقاء شخصي مع المتصلين لعرض مساعدة المنظمة والإجراءات اللازمة للهجرة وإمكانيات المساعدة.

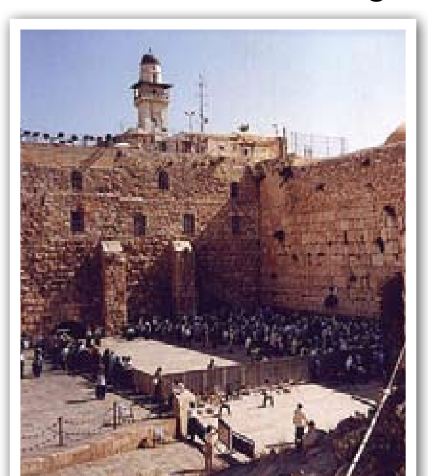
وتلك المنشورات التي تدعو لـ (الترانسفير) والتهجير تتزايد يوماً بعد يوم، وتدخل في إطار سياسة التطهير العرقي في القدس تحت شعار المحافظة على التوازن الديمغرافي، والاحتلال الصهيوني بمؤسساته داعم لمثل تلك الدعوات التي تقوم بها تلك الجماعات والتي تعمل بتنسيق في كثير من الأحيان مع بلدية القدس وسلطة تطوير القدس.

فالرد على تلك المنشورات لا يكفي فيه الحب في النفوس للمسجد الأقصى المبارك إن لم يقترن مع العلم بمكانة وفضائل المسجد الأقصى الثابتة في الكتاب والسنة





ووقائع التاريخ وأحداث السير والمسائل الفقهية المتعلقة بالمسجد الأقصى والبحث والتمحيص المبني على منظومة معرفية متكاملة، وكشف أسرار مقاصد ومُراد هؤلاء المستشرقين واليهود ومؤسساتهم، فعلى الرغم من أن الدراسات الأكاديمية والبحثية خصصت في الكيان العبري لها معاهد ومؤسسات ومراكز بحثية إلا أن الجامعات والمعاهد بل المدارس العربية والإسلامية ما زالت زاهدة في تدريس منهج مخصص حول بيت المقدس وحقوق



المسلمين !!

وإذا كان هذا الدليل صالحا للاستدلال على إعطاء رسل بني إسرائيل وأنبيائهم والصالحين منهم تلك الأرض المباركة، فإنه لا يدل على استحقاق الكفرة من بني إسرائيل لها، فلقد كفر فريق من بني إسرائيل بعيسى ابن مريم، وكفر الغالبية العظمى من اليهود بنبينا محمد ﷺ، والكفار من بني إسرائيل لا يستحقون الإمامة التي حباها الله عبده ورسوله إبراهيم عليه السلام، ولا يستحقون الأرض المباركة التي أعطاها له ولذريته، وقد أخبرنا ربنا بأنه جعل خليله إبراهيم إماما للناس، وأن إبراهيم سأل الله عما ينال ذريته من هذه الإمامة، ﴿قال إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين﴾ (البقرة:١٢٤). وهذا النص صريح في أن عهد الله الذي أعطى إبراهيم إمامة الناس لا يشمل الظالمين من ذريته (وليتبروا ما علوا تتبيراً، د.عمر الأشقر ؛ ص١٣٨).

والغريب أنهم لم يذكروا الآيات التي نصت على أننا نحن المسلمين أحق بإبراهيم وإسحاق ويعقوب والأنبياء من ذريته، وكذلك الصالحون الذين استقاموا على أمر الله تعالى، ﴿إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله وليُّ المؤمنين﴾ (آل عمران:٦٨)، ﴿ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين﴾ (آل عمران:٦٧) وأمرنا ربنا أن نتبع ملة إبراهيم عليه السلام فقال ﴿قل صدق الله فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين﴾ (آل عمران٩٥) (وليتبروا ما علوا تتبيراً، د.عمر الأشقر ؛ ص ٨٧).

وإن تاريخنا يمتد إلى الأخيار من بني إسرائيل من المرسلين والأنبياء والصالحين، بل يمتد إلى كل الرسل والأنبياء الذين أرسلهم رب العباد، فالرسل جميعا على دين واحد هو الإسلام ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ (آل عمران:١٩)، ﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ (آل عمران:٨٥) (وليتبروا ما علوا تتبيراً، د.عمر الأشقر ؛ ص ٨٧)

وإن بني إسرائيل بعد بعثة عيسى عليه السلام ثم محمد ﷺ انقطعوا عن الفريق الخير من بني إسرائيل، لقد كفر هؤلاء بمحمد ﷺ، وهم بذلك يكفرون برسلهم وأنبيائهم، ويوم القيامة يعاديهم الأخيار من بني إسرائيل من الرسل والأنبياء والصالحين، ويقذف بهؤلاء في النار، بينما يكون أولئك في جنات النعيم (وليتبروا ما علوا تتبيراً، د.عمر الأشقر ؛ ص ٨٧).

فقد أخبرنا الله تبارك وتعالى أنه لعن الذين كفروا من اليهود ، وأخبرنا أن نبي الله داود ونبيه عيسى ابن مريم عليهما السلام لعنوهما؛ قال سبحانه: ﴿لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون﴾ (المائدة: ٧٨-٧٩)، وقد ذهبت الخيرية من بني إسرائيل، وأحل الله بهم غضبه فهو لا يفارقهم. (وليتبروا ما علوا تتبيراً، د.عمر الأشقر ؛ ص١٠٩)

ومن أحق بأرض فلسطين اليهود أم المسلمون في قوله تعالى: ﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾ (الأنبياء: ١٠٥). وهل يهود اليوم هم عباد الله الصالحون؟!

وقد أعلمنا الله تبارك وتعالى أنه أخذ العهد على جميع الأنبياء والمرسلين أن يتبعوا محمدا ﷺ إذا بعث في عصر أي منهم ، فقال تعالى: ﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به و لتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين﴾ (آل عمران:٨١) قال ابن كثير بعد سياقه هذه الآية: «يخبر تعالى أنه أخذ ميثاق كل نبي بعثه الله من لدن آدم عليه السلام، مهما آتى الله أحدهم من كتاب وحكمة، وبلغ أي مبلغ، ثم جاءه رسول من بعده، ليؤمنن به ولينصرنه، ولا يمنعه ما هو فيه من العلم والنبوة من اتباع من بعث بعده ونصرته» (تفسير ابن كثير:١/٤٢٤) (وليتبروا ما علوا تتبيراً، د.عمر الأشقر ؛ ص١٤٠).





﴿ مايلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ﴾ (٦)

محمد مالك درامي

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، والصلاة والسلام على نبينا القائل: «اؤمر بالمعروف، وانه عن المنكر، فإن لم تطق ذلك، فكف لسانك إلا من الخير». فتكملة لموضوع: (ما تلفظ من قول إلا لديك رقيب عتيدٌ) في المقال السابق، نستكمل هذه الأقوال والألفاظ التي يجب على الإنسان الحذر منها، وأن يصون لسانه عنها، فمنها والعياذ بالله:

ألفاظ يجب على المسلم أن يتجنبها، وقد تدفعه العاطفة للتلفظ بها بدون قصد أو علم، وذلك إذا حصل مكروه لشخص ما معروف أو مشهور، وكان القائل يحبه أو زرت مريضا لك، مثل قول القائل:

١- «والله ما يستاهل» أو «ما تستاهل ما حدث لك»، أو «مسكين لما..؟».

وقد سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عن حكم هذه الكلمة، فأجابت:

«الحمد لله، أولاً: قول: «والله ما يستاهل» أو «ما تستاهل ما حدث لك» لا يجوز استعمالها؛ لأنها اعتراض على الله جل وعلا في حكمه وقضائه؛ إذ معناها: أن ما أصاب فلاناً من مرض أو محنة أو موت ونحو ذلك لا يستحقه، وهذا طعن في حكمة الله سبحانه.

ثانياً: قول: «مسكين...» لمن حصل له أذى، يعني: لماذا يحصل له هذا، يقال في هذا اللفظ ما قيل في اللفظ الأول.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم» انتهى.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ.. الشيخ عبد الله بن غديان.. الشيخ صالح الفوزان.. الشيخ بكر أبو زيد.

(فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: ٢٦/٣٦٠).

يجب على كل مؤمن أن يثق بالله تعالى ويحسن الظن به؛ فإن سوء الظن بالله فيما يقضيه ويقدره ينقص من توحيد العبد، فيجب الحذر منه؛ يقول الله تعالى: ﴿الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا﴾. (الفتح: ٦).

فمن صور سوء الظن بالله:

١- إذا رأى رجلا صالحا مريضا، قال « فلان لا يستحق ذلك».

٢- إذا رأى فاسقا غنيا، قال «هذا لا يستحق هذه الأموال».

٣- إذا أصابه بلاء في نفسه أو ماله ظن أنه غير مستحق له.

فهذا كله من الاعتراض على الله؛ إذ هو سبحانه أعلم بأحوال عباده، وله الحكمة البالغة المتناهية فيما يقضيه ويقدره على عباده من صحة ومرض وغنى وفقر وغير ذلك.

فما الطريق إلى السلامة من سوء الظن بالله؟

أولاً- معرفة أسماء الله وصفاته ولا سيما أسماؤه: العليم، الحكيم، الحميد، القدير.

ثانياً- معرفة وعده الصادق كوعده بنصر المؤمنين وإجابة دعاء الداعين.

و من وقع في نفسه شيء من سوء الظن بربه فعليه المبادرة إلى التوبة، وألا يظن بربه إلا الظن الحسن، وعليه الرضا بقضاء الله والعلم بأن كل ما يصيب المؤمن خير له، بل إن اشد الناس بلاء هم الأنبياء، كما جاء في الحديث، وقال تعالى: ﴿وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال﴾ (الرعد: ١١).

و قول القائل «ما يستاهل كل هذا» حكمه حكم

قول القائل «ما يستحق هذا الشر»، قال الدكتور بكر أبو زيد رحمه الله: ويُقال «ما يستحق هذا شراً» إذا كان بعضهم مريضاً أو مصاباً، وهذا اللفظ اعتراض على الله في حكمه وقضائه، وأمر المؤمن كله خير. اهـ.

وإنما المشروع عندما نسمع عن مريض أن نقول كما علمنا الرسول ﷺ: «لا بأس عليك، طَهور إن شاء الله»، أو تدعو له بالرحمة والشفاء كقولنا: عافاه الله وشفاه، ونحو ذلك من الألفاظ الطيبة.

والواجب الرضا بقضاء الله والعلم بأن كل ما يصيب المؤمن خير له، بل إن اشد الناس بلاء هم الأنبياء.

كما ان على المؤمن أن يحرص على حمد الله الذي عافاه مما ابتلى به كثيرا من الناس.

وكذلك سئل العلامة ابن باز- رحمه الله تعالى-:بعض الأشخاص عندما يعود أحد المرضى يقول له: ما تستاهل، كأنه بهذا يعترض على إرادة الله، أو بعض الأشخاص عندما يسمع أن فلانا من الناس مريض يقول: والله ما يستاهل، نرجو من سماحة الشيخ بيان جواز قول هذه الكلمة من عدمه.

فأجاب- رحمه الله تعالى-:

«هذا اللفظ لا يجوز؛ لأنه اعتراض على الله سبحانه، وهو سبحانه أعلم بأحوال عباده، وله الحكمة البالغة فيما يقضيه ويقدره على عباده من صحة ومرض، ومن غنى وفقر وغير ذلك، وإنما المشروع أن يقول: عافاه الله وشفاه الله، ونحو ذلك من الألفاظ الطيبة.

وفق الله المسلمين جميعا للفقه في الدين والثبات عليه، إنه خير مسؤول» اهـ من (مجموع الفتاوى والمقالات).

وقال معالي الشيخ صالح آل الشيخ في (شرح أصول الإيمان): «ومن أصول الإيمان عند أهل السنة توقير الله – جل وعلا- وتعظيمه والإنابة إليه والاستكانة له وعدم التألي عليه أو القول عليه بلا علم.

فمثلا يقول الناس في ألفاظهم: «هذا ما يستاهل!»، أو «حرام أن يصيبه كذا!»، أو «مثل هذا لا يعاقب»، أو «هذا تنزل عليه العقوبة؟!»..

وأشباه هذه الألفاظ التي فيها تحكم في صفات

يجب على المرء أن يثق بالله ويحسن الظن به، فإن سوء الظن بالله ينقص من توحيد العبد

الله جل وعلا» اهـ.

ولذا يجب على من سمع هذه الكلمات أن ينكرها على قائلها بلطف، ويبين له الخطأ في هذه العبارة.

وفقنا الله تعالى لما يحب ويرضى، وعلّمنا ما ينفعنا في الدنيا والآخرة.

٢- ومن الألفاظ كذلك التي يقولها العامة وقد يقع فيها العالم ويجب أن يتجنبها المسلم، قول القائل «ما صدقت على الله كذا...».

فهذه الكلمة « ما صدقت على الله أن يحدث كذا أو أن يفعل كذا.. «قد انتشرت ويرددها كثير من الناس، وهذه مصيبة يقع فيها العامة كقول بعضهم لبعض، أو قول بعضهم في حكاية يرويها: ما صدقت على الله أن يحدث كذا، أو: ما صدقت على الله أن تنتهي المشكلة، أو ما صدقت على الله أن أنجو من الحادث، أو ما صدقت على الله أن أنجو من الإحراج الفلاني.. وهكذا! هذه العبارات من العبارات المشكلة والموهمة، فإذا نظرنا في معناها، فلها معنيان خطيران:

المعنى الأول: نفي التصديق لله.. وإن لم يكن يقصد أنه لا يصدق أن الله يفعل كذا، فهذا افتراء على الله عز وجل بالعجز، تعالى الله عن ذلك، والعياذ بالله، وهذا حرام.

المعنى الثاني: أني لا أظن أن يفعل الله كذلك، وهذا سوء الظن بالله، والعياذ بالله، وهذا لا يجوز كذلك .

أما إذا كان المراد من هذه الكلمة: ما توقعت، أو: ما ظننت أن يحصل كذا، ففيه كلام؛ إذ إن المعني صحيح واللفظ فيه إيهام، وذلك كما أجاب فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين- رحمه الله- عند ما سُئل فضيلته عن هذه العبارة «ما صدّقت على الله أن يكون كذا وكذا».

فأجاب – رحمه الله-: «يقول الناس ما صدّقت على الله أن يكون كذا وكذا، ويعنون: ما توقعت وما ظننت أن يكون هكذا، وليس المعنى: ما صدّقت أن الله يفعل لعجزه مثلاً، فالمعنى أنه ما كان يقع في ذهني هذا الأمر، هذا هو المراد بهذا التعبير، فالمعنى صحيح لكن اللفظ فيه إيهام، وعلى هذا يكون تجنب هذا اللفظ أحسن لأنه موهم، ولكن التحريم صعب أن نقول حرام، مع وضوح المعنى، وأنه لا يقصد به إلا ذلك. والله أعلم».

وعندما سئل الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن ابن الجبرين – رحمه الله -: ما حكم قول: «ما صدقت على الله...» للشيء الذي تأخر، أو صعب حصوله للشخص؟

أجاب – رحمه الله – بقوله: «تجري هذه الكلمة على ألسن كثير من العامة، وقصدهم بذلك الإخبار بما حصل لهم من اليأس في الشيء، أو الصعوبة التي تحصل لهم، ولكن نرى أنها لا تجوز بهذا الإطناب، ولو كانت بنية صالحة، ويكفي أن يقول: «ما صدقت بكذا»، أو «ما كدت أحصل على كذا»، ويترك قوله: «على الله»؛ حتى لا يكون إساءة ظن بالله تعالى. والله أعلم. اهـ رقم الفتوى: (٢٠٧٠).

وعلى ذلك فإن هذه الكلمة فيها عدة احتمالات، فقد يكون معناها: أن هذا القائل يشك في قدرة الله أن يحدث كذا، ثم يحصل، ما صدقت على الله أن يفعل كذا، كان يشك في قدرة الله، ثم حصل، هذا احتمال، واحتمال آخر: أن يكون في هذه العبارة سوء ظن بالله.. ما ظننت أن الله يخلص هذه المشكلة، أو ينهي هذه المشكلة، ولكن حصل، هذا يعني سوء الظن بالله عز وجل، وإن كان كثير من الذين يقولون هذه العبارة لا يعنون المعنى الفاسد والباطل، لكن لا بد من التصحيح، تقول مثلاً: ما صدقت أن يحدث كذا، ما ظننت أن يحدث كذا، ولا نضيف إليها «على الله».

هذا، والله نسأل أن يحفظنا من الزلل والعصيان، ويحصن ألسنتنا من الخطاء والنسيان، ويغفر لنا ولوالدينا، والحمد لله رب العالمين.



قبل أن تسافر

وليد دويدار

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فقد قال الله تعالى في كتابه الحكيم: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (الملك: ١٥)، وللمسلم المسافر آداب وأحكام لا تنفك عنه، يستحب له الإتيان بها والمحافظة عليها ليكتمل بذلك أجر سفره، وتكون هذه الآداب والأحكام عوناً له على طاعة ربه، مقتدياً في ذلك برسوله ﷺ، وبأصحابه من بعده، ومن هنا كانت لنا هذه الوقفات معك أخي المسافر، وقبل أن تسافر:

١-استحضر النية الصالحة في السفر: فقد ثبت في الصحيحين، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ : «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى الله ورسوله، ومَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ».

٢- اطلب النصح من أهل العلم والصالحين: فعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أن رجلا قال: يا رسول الله إني أريد أن أسافر فأوصني، قال: «عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف» فلما أن ولى الرجل قال: «اللهم اطو له الأرض وهون عليه السفر» رواه الترمذي، وحسنه الألباني.

٣- يستحب توديع المسافر ووصيته فلا تفوتك هذه السنة: فعن مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِث، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِي فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً، وَكَانَ رَحِيمًا رَفِيقًا، فَلَمَّا رَأَى شَوْقَنَا إِلَى أَهَالِينَا، قَالَ: «ارْجِعُوا فَكُونُوا فِيهِمْ، وَعَلِّمُوهُمْ، وَصَلُّوا؛ فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ».

٤ – والمقيم يودع المسافر: فعن عبد الله بن عمر- رضي الله تعالى عنهما- أنه كان يقول للرجل إذا أراد سفرا: ادن مني أودعك كما كان رسول الله ﷺ يودعنا: «أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك». الترمذي واللفظ له، وأبو داود، وصححه الألباني.

٥- استحباب السير ليلاً: فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ؛ فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنْ الدُّلْجَةِ». رواه البخاري، وعن أنس- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالدُّلجة فإن الأرض تطوى بالليل». رواه أبو داود(٢٥٧١) وصححه الألباني.

قال ابن حجر-رحمه الله-: والدلجة: سير الليل.(الفتح: ١١/٢٩٨).

٦- طلب الرفقة في السفر، والتأمير إذا كنتم ثلاثة فأكثر: عَنْ أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم» رواه أبو داود، وحسنه الألباني. قال ابن قدامة -رحمه الله -: وينبغي أن يلتمس رفيقا صالحاً محباً للخير معيناً عليه، إن نسي ذكره ، وإن ذكر أعانه، وإن ضاق صدره صبّره، وليؤمّر الرفقاء عليهم أحسنهم خلقاً، وأرفقهم بالأصحاب، وإنما احتيج إلى التأمير، لأن الآراء تختلف، فلا ينتظم التدبير، وعلى الأمير الرفق بالقوم، والنظر في مصالحهم، وأن يجعل نفسه وقاية لهم» . اهـ.

٧- ما يقول المسافر إذا ركب للسفر، وإذا عاد منه: عن ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَى سَفَرٍ كَبَّرَ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ: « سُبْحَانَ الَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِى سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِى السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِى الأَهْلِ، اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِى الْمَالِ وَالأَهْلِ». وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ. وَزَادَ فِيهِنَّ: آيِبُونَ



تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ ». رواه مسلم. والوعثاء: الشدة والمشقة.

٨- التكبير عند الصعود، والتسبيح عند الهبوط: عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا وَإِذَا نَزَلْنَا سَبَّحْنَا» رواه البخاري. وكان النبي ﷺ وجيوشه إذا علوا الثنايا كبروا وإذا هبطوا سبحوا. رواه أبو داود، وصححه الألباني.

٩- استحباب الدعاء في السفر: عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ قال: «ثلاثُ دَعَوات مستجاباتٌ لا شكّ فيهن: «دعوة الوالد، ودعوة المسافر، ودعوة المظلوم». رواه أبو داود، والترمذي، وحسنه الألباني.

١٠- وتستحب لك صلاة النافلة على ظهر الراحلة: سواء أكانت الراحلة طائرة، أو سيارة، أو باخرة، ولا يجوز ذلك في الفريضة إلا لعذر كخوف فوات الوقت؛ فَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي السَّفَرِ عَلَى رَاحِلَته حَيْثُ تَوَجَّهَتْ به يُومِئُ إِيمَاءً صَلَاةَ اللَّيْلِ إِلَّا الْفَرَائِضَ وَيُوتِرُ عَلَى رَاحِلَته» رواه البخاري. قال ابن بطال: أجمع العلماء على اشتراط ذلك، وأنه لا يجوز لأحد أن يصلي الفريضة على الدابة من غير عذر.اهـ .

١١- والمسح على الخفين ثلاثة أيام في السفر سنة: فقد سئل علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن ذلك فقال: «جَعَلَ رسولُ اللّه صلى الله عليه وسلم ثَلَاثَةَ أَيَّام وَلَيَالِيَهُنّ لِلْمُسَافِرِ، وَيَوْمًا وَلَيْلَةً لِلْمُقيم» رواهُ مسلم.

١٢- قصر الصلاة في السفر: وقد دل على ذلك الكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾(النساء: ١٠١)، وفي صحيح مسلم، عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ قَالَ: قُلْتُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: ﴿فلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فَقَدْ أَمِنَ النَّاسُ؟ فَقَالَ: عَجِبْتُ مِمَّا عَجِبْتَ مِنْهُ فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «صَدَقَةٌ تَصَدَّقَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْكُمْ فَاقْبَلُوا صَدَقَتَهُ»، وقد أجمع المسلمون على ذلك.

١٣- جواز الجمع بين الصلاتين في السفر: لحديث عبد اللّه بن عُمَرَ رضي الله عنهما قال: «رأيت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إذا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ في السَّفَرِ يُؤَخِّرُ الْمَغْرِبَ حتى يَجْمَعَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعِشَاءِ». رواه البخاري ومسلم.

١٤- جواز الفطر للمسافر في رمضان: قال تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٨٤)، وعن جَابِرِ بن عبد اللّه رضي الله عنهما قال: كان رسول اللّه ﷺ في سَفَرٍ فَرَأَى رَجُلًا قد اجْتَمَعَ الناس عليه وقد ظُلِّلَ عليه، فقال: «ما له»؟ قالوا: رَجُلٌ صَائِمٌ. فقال رسول اللّه ﷺ: «ليس من الْبِرِّ أَنْ تَصُومُوا في السَّفَرِ». رواه مسلم ، وزاد في رواية أخرى: عَلَيْكُمْ بِرُخْصَةِ اللَّهِ الذي رَخَّصَ لَكُمْ».

١٥- ما يقال إذا نزلت منزلاً للاستراحة، أو الزيارة: عنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةِ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِذَا نَزَلَ أَحَدُكُمْ مَنْزِلًا فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ؛ فَإِنَّهُ لاَ يَضُرُّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْهُ». رواه مسلم.

١٦- تعجيل الرجوع إلى الأهل بعد قضاء حاجة المسافر: فعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ، يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَنَوْمَهُ، فَإِذَا قَضى نَهْمَتَهُ فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ» متفق عليه. نَهْمَتَهُ: أي مقصوده.

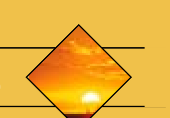
١٧- إذا رجع المسافر ورأى بلدته: قال كما قال النبي ﷺ حين عاد إلى المدينة، فعن أَنَس بْنِ مَالك – رضي الله عنه– قال: «أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَا وَأَبُو طَلْحَةَ. وَصَفِيَّةُ رَدِيفَتُهُ عَلَى نَاقَته حَتَّى إِذَا كُنَّا بِظَهْرِ الْمَدِينَةِ قَالَ: «آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ» فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَلكَ حَتَّى قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ». متفق عليه، واللفظ لمسلم.

١٨- يستحب لك الرجوع من السفر في غير الليل: «فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالك أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ لاَ يَطْرُقُ أَهْلَهُ لَيْلاً وَكَانَ يَأْتِيهِمْ غُدْوَةً أَوْ عَشِيَّةً». متفق عليه. والطروق: المجيء في الليل.

١٩- استحباب ابتداء القادم من السفر بالمسجد وصلاته فيه ركعتين: فعن كعب بن مالك –رضي الله عنه– أن رسول الله ﷺ «كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَرَكَعَ فيه رَكْعَتَيْنِ». متفق عليه. وهذه من السنن المهجورة عند الكثير، وهي صلاة ركعتين عند القدوم إلى الأهل في أقرب مسجد.

فإذا كانت هذه بعض الآداب والأحكام التي لا ينبغي أن تفوت المسلم، فإن ثمة أموراً مخالفة لا ينبغي أن يقع المسلم فيها أثناء سفره، ومن هذه الأمور: الاستماع للأغاني، وإضاعة الوقت فيما لا ينفع، والفوضى وعدم الانضباط، والتقصير في الصلاة، وعدم غض البصر، والذهاب للكهنة والعرافين، والاختلاط بين النساء والرجال غير المحارم، والإسراف في الأكل والشرب، والتفرد بالرأي وانعدام مبدأ الشورى، ... إلى آخر ما حرم الله عز وجل.

وأخيراً وقبل أن تسافر: تذكر أن الله مطلع عليك في أي زمان ومكان، وأنه سبحانه وتعالى وضع لكل منا أجلاً! فإياك وسوء الخاتمة، وتذكر نعمة الإسلام وأن الله قد من عليك بها؛ فحافظ عليها ولا تنخدع بمظاهر المشركين وحرياتهم المزعومة، ولا تكن ناهياً عن المنكر في بلدك فاعلاً له في بلد غيرك، صحبتك السلامة، ونستودعك الله دينك وأمانتك وخواتيم أعمالك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



من مشكاة النبوة

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: بينما رسول الله ﷺ جالس، جاء يهودي، فقال: يا أبا القاسم، ضرب وجهي رجل من أصحابك، فقال: «من؟» قال: رجل من الأنصار، قال: «ادعوه»، فقال: «أضربتَهُ؟» قال: سمعته بالسوق يحلف: والذي اصطفى موسى على البشر، قلتُ: أَيْ خبيث، على محمد ﷺ! فأخذتني غضبة فضربت وجهه؛ فقال النبي ﷺ: «لا تخيِّروا بين الأنبياء؛ فإن الناس يصعقون يوم القيامة، فأكون أول من تنشق عنه الأرض، فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش، فلا أدري أكان فيمن صعق أم حُوسب بصعقة الأولى؟».

متفق عليه.

معجم المعاني

في جوف الفم:

- النِّطَع: موضع النقرة التي في أعلى الفم، ومنه قيل: فلان يتنطع في كلامه؛ كأنه يلصق لسان بنطع فمه ويديره.
- والحَنَك: سقف الفم.
- واللَّهاة: اللحمة المتدلية من الحنك الأعلى.
- واللغاديد: زوائد لحم تكون في باطن الأذنين من داخل الفم، وواحدها: لُغْدود.
- والغَلْصَمة: العُجرة التي على ملتقى اللهاة، ويدخل فيها الطعام إلى المريء، والحنجرة رأسها.
- والحُلْقوم: الموضع الذي يجري فيه النفس.
- والقصب: الشعب التي تتفرق في الرئة والكبد.

الدر المنثور

خطب ذو النورين عثمانٍ بن عفان رضي الله عنه فقال: إنكم في دار قُلعة وفي بقية أعمار، فبادروا آجالكم بخير ما تقدرون عليه؛ فقد أُتيتم صُبِّحتم أو مُسِّيتم، ألا وإن الدنيا قد طويت على الغرور؛ ﴿فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور﴾، واعتبروا بمن مضى، ثم جدُّوا ولا تغفلوا؛ فإنه لا يُغفَل عنكم. أين أبناء الدنيا وإخوانها الذين أثاروها وعمروها ومُتِّعوا بها طويلا؟! ألم تلفظهم؟! ارموا الدنيا حيث رمى الله بها، واطلبوا الآخرة؛ فإن الله قد ضرب لها مثلا، فقال عز وجل: ﴿واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا﴾.

الإعلام عن الأعلام

ابن مضاء
(٥١١ - ٥٩٢هـ)

هو أحمد بن عبد الرحمن بن محمد، ابن مضاء، ابن عمير اللخمي القرطبي، أبوالعباس.

عالم بالعربية، وكانت له معرفة بالطب والهندسة والحساب، وله شعر.

أصله من قرى شذونة، ومولده بقرطبة، وولي القضاء بفاس وبجاية، ثم بمراكش سنة ٥٧٨هـ. وتوفي بإشبيلية.

من تصانيفه: (تنزيه القرآن عما لا يليق من البيان)، و(المشرق في إصلاح المنطق)، وأشهرها (الرد على النحاة).

إعداد: أبوهاشم مغربي

سحر البيان

قال ابن الوردي في (لاميته) الشهيرة:

اعتزِلْ ذِكْر الأغاني والغزلْ
وقلِ الفصْل وجانبْ من هَزَلْ

ودع الذِّكر لأيام الصبا
فلأيام الصبا نجم أفَلْ

إن أهنا عيشةٍ قضَّيتها
ذهبت لذاتها والإثم حلّ

واترك الغادة لا تحفل بها
تمس في عز رفيع وتُجَلّ

وافتكر في منتهى حُسْن الذي
أنت تهواه تجدْ أمرا جلَلْ

واهجر الخمرة إن كنتَ فتى
كيف يسعى في جنون من عقَلْ

واتق الله فتقوى الله ما
جاورتْ قلب امرئ إلا وصلْ

من طرائفهم

عن أبي بكر الصيرفي، قال: سمعت أبا علي صالح بن محمد - الملقب بـ (جَزَرة) - قال: دخلتُ مصر، فإذا حلقة ضخمة، فقلت: من هذا؟ فقالوا: صاحب نحو. فدنوت منه، فسمعته يقول: ما كان بصاد جاز بالسين، فدخلت بين الناس، وقلت: صلام عليكم أبا سالح، سليتم بعد؟ فقال لي: يا رقيع، أي كلام هذا؟! قلت: هذا قولك الآن، قال: أظنك من عيّاري بغداد؟ قلت: هو ما ترى.

ما قل ودل

- من بذل لك نصحه فاحتمل غضبه.
- من أحبك نهاك، ومن أبغضك أغراك.
- من لم يقنع برزقه عذّب نفسه.
- إن قدرت ألا تسمع أذنك سرك فافعل.
- الاقتصاد مع الكفاف خير من الغنى مع الإسراف.
- حفظك ما في يدك، خير من طلبك ما في يد غيرك.
- العجب من ورثة الموتى كيف لا يزهدون في الدنيا؟!

من الأوهام الشائعة

- قول بعضهم: «كما يسيل الماء من فيّ السقاء»، و«حتى اللقمة تضعها في فيّ امرأتك» بتشديد الياء من (في) بمعنى: فم.
- والصواب: بلا تشديد مثل (في) الجارّة؛ لأن الياء علامة جر؛ لكون (في) - بمعنى: فم - من الأسماء الستة، وفي المثالين هنا تسقط الياء نطقًا؛ لالتقاء الساكنين.



مع القراء

إشراف: علاء الدين مصطفى

عزيزي القارئ:
هذه المساحة مخصصة لك..
نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك
وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

مجال الدعوة إلى الله

١. الاتصالات الشخصية بحيث يقصد الداعي إلى شخص ما فيدعوه إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، مثال ذلك: هناك قصة استمعتها في شريط، وهي أن هناك شخصًا خرج مع امرأة أجنبية عنه، فاستوقفه شخص يدعو إلى الله، فهربت المرأة وظل الرجل وحيدا، فذهب إليه الداعي وأخذ ينصحه ويسمعه بعض الآيات والأحاديث، يقول الداعي: إنه بعد نصف ساعة من حديثي وجدت عيني الرجل تذرفان الدموع، فتركته، وبعد أسبوعين يقول الداعي: اتصلت بالرجل، فقلت له: سأزورك اليوم بعد صلاة العصر، يقول الداعي: لظروف طارئة لم أذهب في الوقت؛ فذهبت في الليل، ففتح الباب والده، فقال والد الرجل للداعي: إن فلانا قد توفي، فقال الوالد للداعي: من أنت؟ قال الداعي: أنا عرفت ابنك قبل أسبوعين، فقال له الوالد: أنت إذًا من أنقذ ابني من النار، وهذه قصة تؤثر في النفس.

٢. الأماكن العامة: كالمساجد والتجمعات، كمواسم الحج والأندية والمقاهي والمطاعم.

٣. أمكنة الدراسة: كالمعاهد والمدارس والجامعات، سواء عن طريق الدراسة أو عن طريق الندوات والمحاضرات.

عبدالله الكندري

الصداقة عنوان الحياة

يحظى موضوع الصداقة باهتمام واسع المدى لا تنحصر حدوده في إطار الدراسات النفسية والاجتماعية فحسب، بل يتسع نطاقه ليشمل كل مجالات الحياة الإنسانية من فلسفة وفنون وآداب، والاهتمام بالصداقة ليس وليد حياتنا المعاصرة، بل هو اهتمام عريق يضرب في أعماق التاريخ؛ نظرا للمكانة الرفيعة التي شغلتها الصداقة دائما بوصفها قيمة إنسانية عظيمة الأثر في حياة الفرد والجماعة والمجتمع.

الاهتمام بالصداقة في التراث العربي والإسلامي:

ربما يكون ملائما في هذا السياق أن نستعرض التعريفات القاموسية العربية للصداقة قبل أن نلقي النظر عليها في إطار التراث العربي والإسلامي.

تعريف الصداقة في المعاجم العربية:

جاء في (لسان العرب) لابن منظور: الصداقة من الصدق، والصدق نقيض الكذب. وبهذا تكون الصداقة هي صدق النصيحة والإخاء، والصديق هو المصادق لك، والجمع: أصدقاء وصدقان وأصادق، وقد يقال للواحد والجمع والمؤنث صديق.

وجاء في كتاب: (الفروق في اللغة) لأبي هلال العسكري: أن الصداقة تعني اتفاق الضمائر على المودة، وهو يفرق بين الصاحب والقرين؛ إذ تفيد الصحبة انتفاع أحد الصاحبين بالآخر؛ ولهذا يقال للآدميين خاصة، فيقال صحب زيد عمرا، ولا يقال: صحب النجم النجم، وأصله في العربية الحفظ، أما المقارنة فتفيد قيام أحد القرينين مع الآخر وجريانه على طريقته وإن لم ينفعه، ومن ثم قيل: قران النجوم، وقيل للبعيرين يشد أحدهما إلى الآخر قرينان.

موضوع الصداقة كان محل اهتمام عدد كبير من الأدباء والمفكرين العرب.

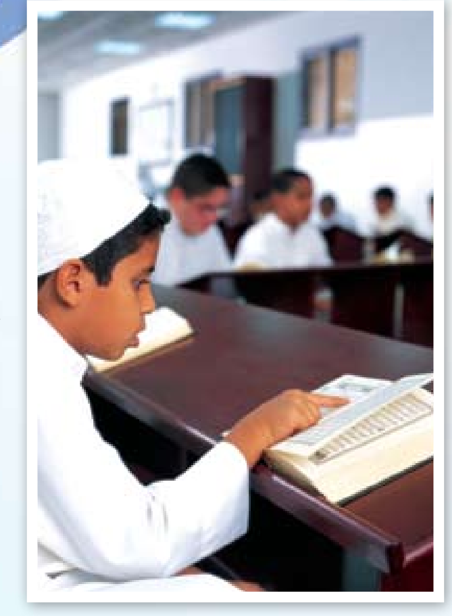
تركي الهاجري





تربية الأبناء على محبة الله

الطفل هو اللبنة الأولى في المجتمع؛ فإذا وضعناها بشكل سليم كان البناء العام مستقيما مهما ارتفع وتعاظم، كما أن الطفل هو نواة الجيل الصاعد التي تتفرع منها أغصانه وفروعه.. وكما نعتني بسلامة نمو جسمه يجب أن نهتم بسلامة مشاعره ومعنوياته؛ فإذا حرصنا على ذلك فإن جهودنا سوف تؤتي ثمارها حين يشب الطفل ويحمل لواء دينه إذا أحب ربه وأخلص العمل له، وإن من اللازم زرع حب الله في نفوسهم منذ الصغر، ومعنى ذلك أن يكون الله تعالى أحب إليه من نفسه ووالديه وكل ما يملك؛ وذلك لأن الله تعالى قال عن الذين يحبونه: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم﴾ (آل عمران: ٣١)، ولأن رسول الله ﷺ



قال وهو يدعو: «اللهم اجعل حبك أحب إليّ من نفسي وأهلي ومالي وولدي ومن الماء البارد على الظمأ».

ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة؛ ولأن أولياء الله إذا أحبوا الله جل وعلا أطاعوا أوامره واجتنبوا نواهيه بطيب نفس ورحابة صدر، وشبوا على تفضيل مراده على مرادهم، وتقديم كل غال وثمين من أجله، والتضحية من أجله وإرضاء له، وضبط الشهوات من أجل نيل محبته، فالمحب لمن يحب مطيع، وحب الله يعني استشعار أنه عز وجل يرعانا ويحفظنا في كل وقت ومكان؛ مما يترتب عليه الشعور بالراحة والاطمئنان والثبات وعدم القلق والحزن، ومن ثم سلامة النفس من المعاصي والآثام.

معالي حزران المطيري

كتب الأطفال

كتب الأطفال تشتمل على عادات حسنة، حيث تعود الأطفال التعاون ومساعدة الآخرين والرفق بالحيوان والعناية به؛ فهذه الكتب أو القصص يعدها ناس مختصون بهذا المجال، حيث يعرفون ماذا يريد الطفل من الناس الذين حوله وهم قدوة له في الحياة العامة في سلوكه وتعامله مع الآخرين، فعلاً أمور مهمة جداً موجودة في مكتبة المدرسة أو مكتبة البيت أو المكتبة العامة بعناوين مختلفة وموضوعات مختلفة، فالطلبة يقبلون على قراءة هذه القصص بتشوق للاستزادة من المعلومات التي تحتوي عليها.

والله الموفق.

يوسف علي الفزيع



د. بسام الشطي

أخطاء عقدية في (المونديال)

لا أحب أن أكتب في الأمور الرياضية، ولكن لما حدثني مجموعة كبيرة من الشباب حول تلك الأخطاء وبعضها قد نشر في الصحافة، وكذلك عدد الشباب المتابعين في دول المنطقة لـ (المونديال) فاق الوصف؛ فعليه أردت أن أبين للناس لعلهم يحذرون:

● الأخطبوط (بول) المولود في بريطانيا عام ٢٠٠٨ ويعيش في الأكواريوم بألمانيا، والذي افتتن به البعض، فيضعونه في مستودع بلاستيكي شفاف فيه علمان لدولتين بينهما مباراة، وإذا جلس على علم الدولة فإنها ستفوز لا محالة، فهذا وإن حدث فإنه تنجيم وكهانة وضرب من ضروب الغيب الذي لا يعلمه إلا الله، وعليه فهذا خدش كبير في جانب التوحيد.

● ثم إذا اصطدمت الكرة بالعارضة يقوم حارس المرمى بتقبيل العارضة أو يقبّل يده إذا ووجدوا طلاسم وخيوطا وخرزا على الشباك والعارضة. وكذلك إذا أراد اللاعب أن (يشوت) ضربة حرة أو ضربة ركنية أو ضربة جزاء قبّل الكرة ويتمتم ببعض الكلمات ثم يتفل عليها، وهذا يخدش جانبا كبيرا من التوحيد والعقيدة؛ لأن الله عز وجل هو الذي يتصرف في هذا الكون ولا يحدث شيء إلا بقدره وقضائه.

● ومن المآسي أن كل لاعب تقريبا يدخل أرض الملعب أو يوفقه ربه لتسديد الهدف يضع أصابع كفه الأيمن على كتفه الأيمن ثم الأيسر ثم على جبهته، وهذا يعني الصلاة عندهم (الأب، الابن، روح القدس) يعني، الله ثالث ثلاثة، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا، وهذا كفر بالله تبارك وتعالى وشرك.

● الوشم الذي على كتف اللاعبين أو على أجزاء من أجسامهم ورسم العلم على الخدود وعندما يفوز أحدهم يشير إلى الوشم بأنه وراء نجاحه أو عشيقته التي حضرت الملعب أو مسؤول البلد الذي حضر هو الذي جلب البركة بحضوره. فيكون هناك اعتقاد بالتشاؤم أو بالنحس أو بجلب الخير وهو محرم، والوشم حرمه الله تبارك وتعالى ولعن فاعله.

● ووصل الحد إلى أن بعض شركات الاتصالات النقالة تبعث برسائل: «توقع من الذي يفوز وأرسل إلى الرمز والرقم الفلاني وسيتم خصم دينار أو أقل أو أكثر وتدخل في المسابقة على سيارة أو تذكرة سفر»، وهذا يدخل في ضرب من ضروب ادعاء علم الغيب ثم القمار والبيوع المحرمة وأكل أموال الناس بالباطل.

● إعطاء تصور أن اللاعبين هم القدوة الحسنة، ويتم إبرازهم بهذه الصورة عن طريق الإعلام، ثم يتشبه بهم الأبناء في لبسهم وشكلهم وهيئتهم ومخالفاتهم الشرعية، بل لا يكون هناك امتعاض من تصرفاتهم. فأحدهم قال: أريد امرأة تحمل لي طفلا وسأقوم بتربيته وقد اخترتها ووافقت على مبلغ وقدره! أليس هذا ترويجا للزنى وتزيين للباطل وإشاعة الفاحشة؟!

● ثم صور المشجعات بألبسة فاضحة وحركات سيئة وموسيقى ومعازف وتضييع الوقت فيما لا ينفع! وهل تظنون أنهم يتابعون أخبارنا؟! هم يعتقدون أن الاهتمام بغيرهم ضرب من الإخلال بالوحدة الوطنية فانظر إلى بعض شبابنا يشجع الفريق الفلاني ويقوم بعمل ولائم لفوز الفريق ويغضب لخسارتهم أو يفرح لفوزهم ويتلقى التهاني والتبريكات ويزين غرفة نومه ومكتبه وسيارته بالصليب؛ لأنه يشجع النادي الفلاني واللاعب الفلاني، وهكذا.. انظروا إلى أي مستوى وصلنا.

● وصل عدد المبالغ التي دفعت في الوطن العربي (كروت) متابعة كأس العالم ٤٠٠ مليون دينار – إحصائية وجدتها عن طريق أحد المواقع الرياضية – فإن كانت أقل أو أكثر أو نفس الرقم، ألا تعتقدون أنها كم ستبني مسجدا أو تكفل يتيما أو أرملة؟ وكم سترفع الحرج أو تقضي الديون وتعالج المرضى بإذن الله تبارك وتعالى؟ وانظروا إلى عدد المبيعات للكرات والملابس والإعلانات والإكسسوارات والتحف والأدوات الكهربائية وأشكال كثيرة عن كأس العالم.

● لقد تعلم بعض أبنائنا الشتائم والبصق والعنف والاستخفاف بالآخرين وصورا من السخرية والاستهزاء من خلال مدرسة (المونديال).. والله المستعان.